المحاضرة السادسة

معايير الرعاية الاجتماعية بمفهومها الحديث

مقدمة

إن الأنشطة المرتبطة بالرعاية الاجتماعية هي بالأساس ظواهر اجتماعية، تعبر عن وعي اجتماعي سليم وتحمل في جوهرها مهمة إصلاح المجتمع، والعمل على رفعته والارتقاء به وبنائه، وصولاً للتغير الاجتماعي الإيجابي، الذي يؤدي إلى إحداث تحول تلقائي أو تخطيط أشمل يعم كافة بنيات المجتمع التحتية، ويتماشى مع طموحات وأهداف النظام الاجتماعي.

والرعاية الاجتماعية بمفهومها الحديث أصبحت حقاً من الحقوق الأساسية التي يكفلها أي مجتمع لمواطنيه، وقد تمت الإشارة بوثيقة حقوق الإنسان الصادر في عام 1948م بحق الفرد باعتباره عضواً نافعاً يعيش في المجتمع، في الحصول على كافة حاجاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية، وحقه وأسرته في العيش وفق مستويات معيشية جيدة المستوى، هذا إضافة إلى حقه في الحصول على فرص العمل التي تفيده في تلبية متطلبات معيشته، وفرصة الضمان الاجتماعي .

اولا : مراجعة :

- **استطاعت الرعاية الاجتماعية بمفهومها الشامل في العصر الحديث، أن** تجسد أهدافها ومبادئها وفلسفتها بالمجتمع، بعد أن أصبحت تمارس وفق الأنظمة الرسمية وعبر التنظيمات الاجتماعية المختلفة، لتأخذ بذلك طابعاً شمولياً وتكاملياً سمت به أهدافها بعيداً عن الربحية، ومن أجل خدمة الفرد مباشرة، وأصبحت أداة لحل المشكلات الاجتماعية المتعددة، وصارت منهاجاً لوقاية المجتمع من العلل.
- **رسمت الدول العربية لنفسها سياسات خاصة بها فيما** يخص برامج التنمية الاجتماعية والرعاية الاجتماعية بحيث تتماشى مع قيمها وعاداتها وتقاليدها وتراثها وثوابتها الاجتماعية النابعة من الدين الإسلامي، وكانت تهتم بالمشاركة الشعبية والأهلية والمجهودات التطوعية ودورها التكاملي مع الخطة القومية للدولة الخاصة بالتخطيط الاجتماعي والتنمية بما يحفظ حقوق المواطنين في الرعاية الشاملة التي تفي بمتطلبات حياتهم التعليمية والاجتماعية والصحية والتربوية وغيرها.
- **ومن أهداف الرعاية الاجتماعية بالمملكة في العمل على** الارتقاء بالمستويات المعيشية لأفراد المجتمع بجميع شرائحه، كما تولي الرعاية الاجتماعية اهتماماً كبيراً بضرورة انتشار التعليم والتوسع فيه بدرجة تسفر عن توفير أكبر عدد من الفرص التعليمية التي تستفيد منها شرائح المجتمع من الجنسين لتخريج أجيال واعية بأدوارها الاجتماعية ومؤمنة بنهضة مجتمعاتها.
- **وتعمل أهداف الرعاية الاجتماعية على** توفير أساسيات العيش ومتطلباته لكل مواطن، كذلك الرعاية الصحية المجانية ورعاية العجزة والمسنين والفئات التي لا تفي دخولهم بتلبية متطلبات عيشهم الأساسية من سكن وعلاج وتعليم وغيره، وتنمية القوى البشرية ورفع كفاءتها.

فلسفة الرعاية الاجتماعية:

- إن من بين الأسس التي تقوم عليها فلسفة الرعاية الاجتماعية: أن الإنسان يمثل جوهر اهتمام المجتمع فهو إذن أحوج ما يكون إلى أنشطة وخدمات الرعاية الاجتماعية، بما يتناسب مع احتياجاته الفردية وإمكاناته وقدراته التي يمتلكها، ويتعدى الأمر في كون أن تلك الخدمات تراها الرعاية الاجتماعية حقاً مشروعاً للإنسان، يضمنها له المجتمع، ولا بد من توفرها بالصورة التي تسهم في تحقيق وتلبية متطلباته الأساسية.

- وترى فلسفة الرعاية الاجتماعية ضرورة مشاركة هذا الإنسان لمجتمعه، من خلال إبراز أدوار تتسم بالتفاعل التام، والنشاط وتبادل المصالح والمسئوليات فهو يتعين عليه أن ينخرط في صفوف المجتمع، وأن يعزز من انتمائه إليه وأن يشارك في الخطط والبرامج الداعمة لنهضته الاجتماعية وغيرها، كما أن عليه الإتيان بكافة مسئولياته الملقاة على عاتقه، والقيام بأدواره استشعاراً منه بروح المسئولية.

- وبنفس القدر على المجتمع أن يوفر الرعاية الكريمة لأبنائه وأن يسعى لتوفير الحياة الكريمة لهم، وأن ينأ بهم عن المشكلات أو النقص في الموارد والاحتياجات أو غير ذلك من الأمور التي يمكن أن تخل بتوازن المجتمع وتقود أفراده إلى مستوى متدن من العيش.

- وتحترم فلسفة الرعاية الاجتماعية ذاتية الإنسان، وحقه المشروع في تقرير مصيره، انطلاقا من مبادئ العدالة الاجتماعية والمساواة بين الناس بالمجتمع الواحد وعدم رؤية الأمور من مقياس تواجد فروق فردية بين أبناء المجتمع الواحد، كما تركز الفلسفة على ضرورة أن يتكيف الإنسان مع بيئته بما يعزز من جهوده وأدواره تجاهها وبما يقود إلى تجانس بينه وبين مجتمع.

- تؤكد فلسفة الرعاية على ضرورة التعاون وتبادل الخبرات، والخطط بين كل من التخصصات التي تقدم خدمات الرعاية الاجتماعية ومن بينها الأطباء والأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين والمختصين التربويين، من أجل أن تتحد جهود العمل الجماعي لتأتي الخدمات بصورة متكاملة وشاملة يتمكن من خلالها أفراد المجتمع من تلبية متطلباتهم، وحاجاتهم الأساسية التي يتطلعون إلى بلوغها ويصبحوا كذلك أكثر قدرة على حل مشكلات مجتمعهم .

تهتم الرعاية الاجتماعية

- بالمنهجية والعلمية في طرح برامجها وأنشطتها وخططها الأمر الذي يجعلها بدرجة عالية من الدقة التي تمكنها من دراسة المواقف المختلفة وتحديد الفئات التي تحتاج للرعاية ومتابعة البرامج التي تعدها والوقوف على آليات تنفيذها للتأكد من جودتها والاطمئنان إلى إمكانية تحقيق النتائج والأهداف المرجوة من وراء وضع تلك الخطط .

مما سبق يتضح :

- أن الرعاية الاجتماعية تعمل على تعزيز الوظائف الاجتماعية الإيجابية بالمجتمع والتي تفيد الأفراد والجماعات والمجتمع ككل، كما تعمل على الحيلولة دون وقع المشكلات والأزمات بالمجتمعات عن طريق توفير كافة الإمكانات ودعم مختلف المهارات والعمل على تنميتها وتعزيز القدرات والتزود بالحلول الاجتماعية الملائمة، هذا إلى جانب الاهتمام بإمداد أفراد المجتمع بالدعم اللازم الذي ينمي من مقدرتهم على التغلب على المشكلات التي تعترض طريقهم.

علاقة الرعاية الاجتماعية بالخدمة الاجتماعية :

من المعروف أن مهنة الخدمة الاجتماعية تعمل في إطار الرعاية الاجتماعية التي تحتوي مجموعة من المهن المختلفة، إلا أنهما تلتقيان في إطار جامع واحد وهو العمل على تلبية حاجات الناس الأساسية وإشباعها بالصورة المطلوبة، مما يعني وجود علاقة متبادلة في العديد من الجوانب التي **يمكن إلقاء الضوء عليها من خلال النقاط التالية :**

- تعمل الخدمة الاجتماعية فيما يخص الاهتمام بالإنسان من خلال التعامل مع ما يلبي احتياجاته الأساسية ومتطلباته في الحياة بصورة شمولية وتامة، كما أنها تهتم باستثمار ما يمتلكه المجتمع من إمكانات وخبرات وموارد مادية كانت أو بشرية من أجل خدمة أفراده، ومن أجل الاستفادة القصوى من تلك الموارد بالدرجة التي يتم من خلالها إشباع الحاجات الأساسية لأفراد المجتمع دعماً لتنميته، وإثراء لحركته الاجتماعية وتلتقي الخدمة الاجتماعية في هذا الجانب مع موجهات الرعاية الاجتماعية التي تهتم بالإنسان، وتعتبر توفير الرعاية له وبمختلف الجوانب حق مكفول له لتحسين مستوى معيشته والارتقاء بها وتلبية متطلباتها الأساسية.

- هناك علاقة تبادلية بين الخدمة الاجتماعية من خلال أخصائيها الاجتماعيين وبين الرعاية الاجتماعية التي تحتاج لجهود أولئك الأخصائيين من حيث تدخلهم المهني، وما يمتلكونه من خبرات ومعارف ومهارات مختلفة يستعان بها في توفير كافة الحقائق المتعلقة بالفئات المختلفة التي تحتاج لخدمات الرعاية الاجتماعية، ومن خلال تلك الجهود تسعى الرعاية الاجتماعية لإيجاد تغيير اجتماعي يحقق مصلحة الأفراد والمجتمعات التي تعمل في إطارها.

- الخدمة الاجتماعية تمارس أدوارها المختلفة وتدخلها مهنياً في العديد من قطاعات الرعاية الاجتماعية، كرعاية الشباب والتعليم والصحة والأسرة والطفولة وغيرها من المجالات، وتعمل الخدمة الاجتماعية كمهنة أساسية في بعض قطاعات الرعاية الاجتماعية وكمهنة مساعدة في قطاعات أخرى، من خلال تأديتها للعديد من الوظائف التي لا يمكن أن تستغني عنها المهنة الرئيسية في ذلك القطاع.

- تعمل جهود الخدمة الاجتماعية فيما يعزز ويدعم جهود الرعاية الاجتماعية على اعتبار أنهما تهتمان بالإنسان وتلبية حاجاته الأساسية وعلى اعتبار أنه يشكل جزءاً هاماً وأساسياً من الأمة أو المجتمع ككل، ومن هنا يمكن اعتبار الخدمة الاجتماعية بمثابة الضمير الاجتماعي والذي تعبر هي عن نبضه بما يخدم عملية تدعيم الرعاية الاجتماعية كنظام اجتماعي متكامل يتواجد في المجتمع المعاصر.
- إن انتشار مهنة الخدمة الاجتماعية واتساع مجالاتها في مختلف دول العالم يمكن أن يكون عامل مساعد في إدخال بعض التجديدات بتلك الأنشطة والمجالات الممارسة بصورة تتماشى مع المتغيرات الدولية التي يمكن أن تؤثر على الرعاية الاجتماعية.

يتضح مما سبق :

أن الخدمة الاجتماعية ترتبط بسياسة الرعاية الاجتماعية، حيث يشترك كلاهما في السعي نحو ما يخدم مصالح الإنسان بالمجتمع، وتلبية متطلباته المختلفة والأساسية بما يمكن أن يساعد في إحداث التقدم والتطور الاجتماعي المنشود، كما أن ذلك الارتباط بينهما يمكن أن يسفر عن تحقيق رفاهية اجتماعية شاملة تطالب مختلف قطاعات وشرائح المجتمع، وتحوله إلى أداة قادرة على التعامل مع مشكلاته بروح عالية وتصميم على اجتياز كل ما من شأنه أن يبطئ بعملية التنمية الاجتماعية.

ثانيا – أهمية تحليل السياسة الاجتماعية :

أ- **قد تساعد عملية التحليل السياسة على** تجنب (النتائج غير المرغوبة) والتي تعرقل عملية التنمية ، وبعد تحليل السياسة الاجتماعية طريقة للتعامل العقلاني مع هذه الآثار أو النتائج .

ب- **قد تساعد التوجيهات والتوصيات الناتجة عن تحليل السياسات** في التأثير على(صياغة سياسات أخرى جديدة) كما أن نتائج تحليل السياسة تدخل ضمن العناصر التي تستخدم في صياغة و(وضع وتقويم وتعديل) أو تغيير السياسات على كل المستويات الحكومية والخاصة ، كما توضح لنا كيف أن هذه التغيرات تنعكس وتظهر من خلال كل أوجه الحياة الحديثة .

ثالثا : المهارات والمعارف التي يجب أن يتزود بها محلل السياسة :

وبناءً على ما سبق إيضاحه ، فإن تحليل السياسة يتطلب معارف ومهارات متخصصة ومن بينها ما يلي :

1- **القدرة على الاتصال ، وجمع وتنظيم المعلومات إذا ما تم تحديد الوقت والوسيلة .**
2- **القدرة على تقديم تصورات فيما يتعلق بدور الحكومة في الشئون الخاصة .**
3- **المهارات التقنية .**
4- **الإلمام بالإحصائيات والاقتصاديات في جمع وتفسير البيانات**
5- **اكتساب المعارف المتعلقة بالأنشطة السياسة والقدرات التنظيمية فيما يتصل بالموضوعات السياسة .**
6- **هذا بالإضافة إلى إطار عمل أخلاقي ليرشد ويوجه من يقوم بتحليل السياسة .**

7- **المعرفة الضرورية للممارسة المهنية من جهة السياسة والمتعلقة بقياس تأثير سياسات الرعاية الاجتماعية وغيرها على طرق وأساليب الممارسة المهنية .**
8- **القدرة على تحليل السياسة والتغيرات التي تطرأ على السياسات كجزء من ممارسة السياسة ، ويجب على الأخصائي الاجتماعي أن يحلل تأثير سياسات الرعاية الاجتماعية المختلفة الموجودة بالمجتمع على العملاء ويستدعى هذا**

رابعا : نماذج تحليل السياسة الاجتماعية :

نموذج جيل David G.Gill :ولقد وضع مجموعة من الأبعاد أو العناصر التي في ضوئها يتم تحليل السياسة الاجتماعية للتعرف على اتجاهات السياسة الاجتماعية في المجتمع تتبلور في الآتي :

- **البعد الأول :** مناقشة القضايا المجتمعية التي تتصل بالسياسة الاجتماعية (من حيث طبيعتها وخطورتها بالمجتمع) .
- **البعد الثاني :** التعرف على الأهداف والقيم المتصلة بالسياسة الاجتماعية (الجماعات المستهدفة بالدراسة ، شروطها ، الاتجاهات المتبعة لها) .
- **البعد الثالث :** الجوانب التطبيقية للسياسة الاجتماعية أو استنتاج العمليات الرئيسة (التغيرات المادية وغير المادية التي أحدثتها لدى الأفراد والجماعات وآثارها) .
- **البعد الرابع :** التعرف على آثار التفاعل بين السياسة الاجتماعية والقوى المؤثرة على وضع وتنفيذ السياسة .(وهي الجماعات المحيطة مثل جماعة الضغط والمصالح) .
- **البعد الخامس :** وضع سياسات اجتماعية بديلة أو التعرف على الخطط البديلة لتحقيق أهداف الخطط الأصيلة .
- **(إما إضافة سياسة جديدة أو تعديل في السياسة القائمة) وهذه العناصر الرئيسة العامة التي قام عليها بناء نموذج جيل .**

خامسا : الأخصائيون الاجتماعيون وممارسة تحليل السياسة :

لم يبدأ الاهتمام بقضية ممارسة السياسة أو مشكلاتها إلا في السبعينات على أيدي علماء الاجتماع الأمريكان ، وبصفة خاصة ، عندما بدأت الدوريات والمجلات العلمية المتخصصة في السياسة تحليلاتها في التعرض لممارسة السياسة ، ورغم اهتمام مهنة الخدمة الاجتماعية بالسياسة الاجتماعية ، إلا أنها في النهاية لم تولِ عملية ممارسة السياسة الاهتمام الكافي **وربما يعزى ذلك لأسباب منها :**

1- أن للأخصائي الاجتماعي اعتقادا راسخاً بأنه جزءٌ لا يتجزأ من السياسة الاجتماعية وأن عملية الممارسة شيء طبيعي لا يستدعي تركيز الإهتمام عليه .
2- أظهرت الدراسات التي أجرتها الجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين بأمريكا بأن عدداً لا بأس به من الأخصائيين الاجتماعيين يعملون بصورة مباشرة أو غير مباشرة في مكاتب أو إدارات تابعة للسلطات التشريعية ، ومن ثم فهم راضون تماماً عن دورهم في صياغة السياسة .

3- ومن ناحية أخرى أظهرت دراسة أجراها مجلس تعليم الخدمة الاجتماعية بأمريكا وغيرها من الدراسات أن هناك قصوراً شديداً في تعليم الخدمة الاجتماعية تجاه تحليل وممارسة السياسة ، وخاصة أن هناك ما يؤكد على أن زيادة تدريب هؤلاء الذين يمارسون السياسة سوف يأتي بنتائج طيبة على آثار السياسة ونواتجها النهائية .

سادسا : الخدمة الاجتماعية وتنمية تطوير السياسة الاجتماعية :

- **رغم ان الخدمة الاجتماعية تهتم في** الاساس بسياسة الرعاية الاجتماعية والخدمات الاجتماعية الا ان حتى الثمانينات من القرن الماضي بدأت نظرية السياسة الاجتماعية وتطبيقاتها في التبلور في خلال هذه الفترة تأثرت السياسة الاجتماعية الخاصة بالرعاية الاجتماعية بالتطورات التكنولوجية التي طرأت على مجال تنمية السياسة والتي تم تطبيقها بنجاح على قطاعات ووظائف مجتمعية متعددة بما في ذلك السياسة الاقتصادية ، سياسة الدفاع ، السياسة البيئية ، السياسة الخارجية ، وعملية صنع القرار العام ، كما تطورت عملية صنع وتنفيذ السياسة العامة تطورا تدريجيا بعد الحرب العالمية الثانية فتحولت الى نشاط منظم على مستوى القطاعين العام والخاص .
- **وقد بدأت الخدمة الاجتماعية مع العلوم الاخرى تتحد مع** نظرية السياسة الاجتماعية والتكنولوجيا والتطبيقية والاستفادة من ذلك في ممارسة الخدمة الاجتماعية في الثمانينات وهكذا تم التطوير ووضع نظريات السياسة الاجتماعية ومهارات تطبيقية خاصة بممارسة الخدمة الاجتماعية .
- **ايضا يقوم اخصائيون التخطيط وواضعي السياسة الاجتماعية الخاصة بالخدمة** الاجتماعية بصياغة الانشطة والسياسات الاجتماعية والبرامج والمشروعات التي تهدف الى تغيير واصلاح المجتمع كما يقوموا ايضا بتوجيه عملية التنفيذ والتطبيق .

سابعا : شكل العلاقة بين الخدمة الاجتماعية والسياسة الاجتماعية :

1- من خلال السياسة الاجتماعية تستطيع الخدمة الاجتماعية ان تحسن الخدمات الاجتماعية المقدمة للأفراد واسرهم . كما تستطيع المساهمة والمساعدة في ايجاد حلول لبعض المشكلات الاجتماعية والظروف الاجتماعية الضارة مثل الجوع – الفقر – الاضطهاد – اجبار الاطفال على العمل – المرض البدني والعقلي – الهجرة -الغربة .
2- يرى الاخصائيون الاجتماعيون ان بعض اشكال المنظمات الاجتماعية وبعض البيئات قادرة اكثر من غيرها على اشباع حاجات الفرد . فاختيار السياسات الاجتماعية والنماذج التطبيقية المناسبة والتي تزيد من جودة سبل المعيشة ويعد امرا هاما لمعيشة وحياة العملاء ومن خلال تطبيق السياسة الاجتماعية تستطيع الخدمة الاجتماعية ان تحقق التوازن بين عنصر الفردية والعنصر الاجتماعي

3- وبدأت مناهج الخدمة الاجتماعية تعكس تطورات السياسة من اجل اعطاء الطلبة الفرصة للمشاركة في ممارسة السياسات الاجتماعية .

ومما تقدم نجد ان السياسة الاجتماعية :

- تعطى المعاني الانسانية للجهود التنفيذية فهي تربط بين الفلسفة والمبادئ والقيم الأخلاقية .
- عن طريق السياسة الاجتماعية يمكن تحقيق أمثل استثمار ممكن للإمكانيات والموارد البشرية والمادية والتنظيمية المتاحة في المجتمع .
- يساهم تحديد السياسة الاجتماعية في تنظيم العلاقات المتبادلة بين أنساق المجتمع القائمة .
- عن طريق السياسة الاجتماعية يمكن إشباع أقصى قدر من احتياجات الأفراد في المجتمع .
- كما ان السياسة الاجتماعية تسعى الى حصر أهم القضايا والمشكلات التي يعانى منها مجتمعنا في الوقت الحاضر .

كما انها تسعى الى الاجابة عن تلك القضايا والتي من أهمها :

- الزيادة الرهيبة في حجم السكان والناتجة عن ارتفاع معدلات الانجاب. بالرغم من التقدم الهائل في العلاج الطبي وزيادة متوسط عمر الفرد إلا أن هناك من يسقطون للأمراض المزمنة .
- ايضا البحث عن اليات للتخفيف من مشكلتي الفقر والبطالة في المجتمعات .

ثامنا : الاتجاهات والمبادئ العامة التي تتبناها السياسة الاجتماعية :

- ما المقصود بالاتجاهات والمبادئ :

- هي تحديد أساليب العمل وطريقته والمناهج التي تستخدم في تنفيذ مجالات السياسة الاجتماعية لتحقيق أهدافها.
- وهى الاساس والقواعد والمناهج التي تحدد أبعد العمل الاجتماعي ومستواه ونوع البرامج والمشروعات التي تحويها الخطط التي تحقق السياسة الاجتماعية .

ومما تقدم يتضح ان :

- الهدف من هذه الانشطة والمشروعات هو حل وتسوية المشكلات المجتمعية والمشكلات الخاصة بالمجتمع المحلي والهيئات تللك المشكلات تؤثر على سلوك الافراد واسرهم كما تهدف هذه الانشطة ايضا الى تحسين وتنمية الموارد الموجودة بالمجتمع وتطوير الخدمة الاجتماعية .
- ويمكننا ملاحظة الدور الكبير التي تلعبه سياسات الرعاية الاجتماعية في اثراء او احياء المجتمعات الحديثة وفي تحقيق او ترسيخ فكرة العدالة الاجتماعية

ويمكن ملاحظة **الدور الكبير الذي تلعبه سياسات الرعاية** الاجتماعية في اسراء واحياء المجتمعات الحديثة في تحقيق او ترسيخ فكرة العدالة الاجتماعية **كما تفيد الاخصائي الاجتماعية في :**

- تحليل تأثير سياسات الرعاية الاجتماعية الحالية على العملاء والمنظمات .
- فهم التغيرات السياسية الجارية بالمجتمع .

- العلم والمعرفة بطرق المدافعة السياسية والقانونية .
- المشاركة الجدية بالعمليات السياسية بالمجتمع .
- كما ان ممارسة الخدمة الاجتماعية على المستوى الكلي خاصة مستوى السياسة الاجتماعية بحاجة ماسة الى تطوير هذه السياسات والممارسات ودور الخدمة الاجتماعية من خلال المتخصصين الفاعلين بوعي وفهم لكيفية عمل وصنع و صياغة وتحليل هذه السياسات .
- واولى هذه الادراكات هي كيفية صنع سياسات رعاية اجتماعية والنقد الموجه للصياغات التقليدية لسياسات الرعاية الاجتماعية في مجال ما من مجالات الرعاية الاجتماعية والدفاع عن تلك التي تعبر عن حاجات اكثر الحاحا واكثر فاعلية لتحقيق أهداف واقعية قادرة على مواجهة قضايا مجتمعية عامة من ناحية وتساهم بفاعلية في تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية وتراعي الحقوق والالتزامات الانسانية من ناحية اخرى .

ويعتمد نموذج التدخل فى برامج الرعاية الاجتماعية العامة على عدة مفاهيم مرتبطة بالرعاية الاجتماعية وتتمثل في:

1- سياسة الرعاية الاجتماعية وتخطيطها :

تترجم إدارة الرعاية الاجتماعية تلك السياسة إلى مشروعات وبرامج وخدمات اجتماعيه، وذلك من أجل حسن توزيع أو إعادة توزيع الموارد والإمكانيات داخل المجتمع لتحقيق التكامل وشمولية الانتفاع .

2- الأهداف قريبة المدى وبعيدة المدى :

كل مشروع يخطط له في الرعاية الاجتماعية لابد له من أهداف قريبه مبنية ، وغايات بعيدة المدى قد لا يصرح بها ، ونجاح السياسات في هذا المجال يقتضي كون الأهداف البعيدة تتحقق تلقائيا بتحقق الأهداف قريبة المدى .

3- برامج الخدمات الاجتماعيه :

تتضمن الانشطه المنظمه ، التي تهدف إلى المساعدة الفرديه او الجماعية أو إصلاح البيئه لتحقيق التوافق المنشود ،حيث تعمل على الوصول الى تحقيق الأهداف الاجتماعية وهذه البرامج والأنشطة في مضمونها أسلوب جديد يقدمه المجتمع من اجل مواجهة الحاجات المختلفه في العصر الحديث .

4- ادارة الرعايه الاجتماعيه :

تقع مسئولية إدارة برامج الرعاية الاجتماعية على كاهل الأجهزة ذات التنظيم الرسمي والتي تقوم بعمليات التخطيط والتنظيم ومتابعة التطبيق على المستويات المحليه وعلى مستوى المجتمع الكبير وتنقسم هذه الاجهزة **إلى ثلاث مستويات هي:**

1- **الأجهزة التخطيطيه العليا** : يتصدر هذة الاجهزه المجالس العليا لتخطيط برامج الرعاية الاجتماعية، ثم الاجهزة المركزيه ، والإدارات الفرعية في كل قطاعات المجتمع.

2- **الأجهزة الاشرافيه :** تتضمن المفتشون بالاجهزه المركزيه والادارات الفرعيه .
3- **الأجهزة التنفيديه :** تتضمن العناصر المنفذة لخطط الرعايه الاجتماعيه في الواقع الميداني .

5- العمل الاجتماعى :

وهو يعني العمل الجماعي المشترك القائم على التنسيق فيما بين الجهود المختلفه لتحقيق التكامل والشمول في تغطية الاحتياجات الاجتماعية وقد وضع (كارول نموذج) يحاول فيه توضيح الحاجات والمشكلات التي تعترض مراحل الحياة ونوع خدمات الرعاية الاجتماعية المناسبة لها

ومن المشكلات والازمات لابد ان يضعها المخططون فى الحسبان

1- الاعتماد المتزايد على الأسرة .
2- عدم القدرة على التكيف مع المدرسة .
3- الانحراف والجريمة .

وخدمات الرعاية الاجتماعية التي تقابل هذه المشكلات وتخفف من حدتها :

1. التوجيه المهني والتأهيل لمختلف أنواع المهن .
2. الرعاية الايوائيه البديلة للأسر الطبيعية .
3. المساعدة عن طريق الاستشارة للتغلب على الصعوبات الدراسية والمشكلات الاجتماعية العارضة .

ووصف (مارتن ولنز) وظائف الرعاية الاجتماعية في إطارها التكاملي :

- تشكل أجهزه مؤسسيه وتصمم أدوات محددة يحتاج الفرد والجماعات لاستخدامها .
- تعمل كميكانيزم أو جهاز لإعادة توزيع الخدمات .
- تحدد الطريق أمام التغير الاجتماعي المطلوب من خلال برامجها وأنشطتها .

الاساليب المهنيه للرعايه الاجتماعيه :

1- **الاسلوب الانشائي** :

يشترك الاسلوب الانشائي مع الاسلوب الوقائي في النتيجة النهائية ،إذ أن التنشئة هي إحدى مكونات الوقاية ، لأنه إذا نجح المصلحون في الاستفادة من هذا الاسلوب حققوا قدرا كبيرا من الوقاية فإذا صلحت تنشئه الأجيال أصبح لهم وقاية من التعرض للسقوط في اي منزلق يتنافى مع تربيتهم الصالحه .

وسمي بالاسلوب الانشائي لانه يقوم بوظيفة التنشئه لفئات المراحل العمريه المبكرة الذين سلوكهم في طور التكوين ، وهي عملية بناء العادت الايجابيه عن طريق الفهم والممارسة لتصبح سلوكاً لحياتهم .

اهمية الاسلوب الانشائي :

حيث تكون العادة التي هي مصدرا للسلوك وكلما كانت العادة مكتسبه في عمر مبكر كلما كانت قويه وراسخة التأثير ، ومن هنا تبدأ أهمية التنشئة.

لان الشخصية مازالت طريه وسهله في تشكيلها ، وقد أدرك المربون والأخصائيون الاجتماعيون والمرحلة العمرية الأولى للشباب تتطلب عمليه إنشائية متكاملة ومتواصلة طبقا لوحي القران الكريم والسنه المطهرة .

2- **الاسلوب الوقائي :**

خطوات الاسلوب الوقائي : يفيد الأسلوب الوقائي في انه يمنع حصول المعضلة التي يصعب الخلاص منها وهو يوفر كثيرا من الجهد والمال .

لذلك تقوم الدول باتخاد الوقايه اللازمه ضد الامراض باستخدام العقاقير وكذلك الحال لاتقاء شرور المخدرات والمشاكل الاجتماعيه الزاحفه من بلد لاخر .

والاسلوب الوقائي في التشريع الاسلامي واضح وجلي حيث بين الاسلام الحلال والحرام ففي الالتزام بالحلال وتجنب الحرام وقايه للمسلم من مخالفة اوامر الله سبحانه وتعالى ، ومن الامثله ان الله حذر من الاقتراب من الزنا وليس فقط من مباشرته والابتعاد من دواعي الزنا من مغازله ومحاورة ليقطع دابر التفكير به .

ويتطلب الاسلوب الوقائي العمليات التالية :

قطع دابر التفكير في مالا تؤمن عقباه ، اجتناب المغريات الحسيه والمعنوية ، الحرص على مصاحبة الاخيار ، اجتناب الوحدة الا من جلساء السوء .

3- **الاسلوب العلاجي** :

لابد ان تتعاون كل من الجهود الأسرية والمجتمعية مع الجهود الذاتية للمصلحين الاجتماعيين لكي يتحقق هدف الاسلوب العلاجي ، ويعتمد الأسلوب العلاجي على مدخلين رئيسيين كل منهما يكمل الآخر، والمهم بالأمر هو أن نعرف بأيهما نبدأ ، عملية العلاج الذاتي أم العلاج البيئي ؟

 # المدخل الذاتي :

هو التركيز على ذات العميل بحيث تدرس عقدة النفسية ومظاهر سلوكه والانحرافات الاجتماعية التي يعاني منها ،وهذا أمر يتم من خلال عملية الدراسة اللازمة ، وتحديد نوع التدخل المطلوب وهو ما يقتضيه الأسلوب العلاجي ويتعاون علم النفس مع الخدمة الاجتماعية لوضع خطة علاج متكاملة ، فإذا كانت الحالة معقدة مثلا وتصل إلى حاله عصبيه متهيجة فيجب الاستعانة بالطبيب النفسي لصرف بعض الأدوية المهدئة حتى يكون العميل في وضع يستطيع معه التفاعل مع الأخصائي ، ويتطلب المدخل الذاتي التدرج في العملية العلاجية لكي يحل العميل مشاكله .

فلسفة المدخل الذاتي :

وتتضمن تلك الفلسفة كشف المواقف التي تؤثر في سلوك العميل من اللاشعوري إلى الشعور بحيث يتصرف أحياناً تصرفات لا يعرف الدافع لها ، وهي في الحقيقة مطمورة في اللاشعور وبعد جلوس الأخصائي مع العميل وملاحظة انفعالاته وانقباضه وانبساطه يستطيع الأخصائي من خلالها أن يحدد مصدر أو مصادر المشكلة ، وبالتالي يكشفها لعميل فيتذكرها .

يأتي بعد ذلك دور المختص يقوم بتقليل من شان تلك المواقف

وفي نفس الوقت يرفع من معنوية العميل لتجاوزها ، ويعتبر المدخل الذاتي أحد اهتمامات علم النفس ،ولكن الخدمة الاجتماعية استطاعت الاستفادة منه ليصبح احد مداخل الأسلوب العلاجي فيها وينتهي العلاج بتهيئة العميل للخروج للبيئة والتفاعل معها ، والمدخل الذاتي يحتاج إلى عملية متابعه للتأكد من حالة الاستقرار النفسي للعميل وتجاوب البيئة معه ومن هنا يعتمد المدخل الذاتي على البيئي .

 # <u>المدخل البيئى :</u>

هو تركيز جهود المختص على إصلاح البيئه وهو أمر يتطلب فنيات الاسلوب العلاجي .

<u>ويمثل البيئه كل من العناصر التاليه :</u>

1- **الاسرة** : وهي المؤسسه الاولى التي تتلقى الفرد ويتشرب بطباعها واخلاقياتها وسلوكها وذلك لطول إقامة الفرد فيها.
2- **المدرسة** : هي المؤسسه الثانيه المواليه للاسرة والمكمله لوظيفتها الا ان هدة المؤسسه تتسم بطابعها الرسمي وهي تمارس عمليات ضبط كثيرة تفوق الاسرة ، وهي عملية تهيئة للفرد إلى تولي شئون حياته الخاصه .
3- **فئات الرفاق والاصدقاء** : تسير موازيه لكل من الاسرة والمدرسه وغالبا هذا النوع فيه هدم لوظيفة الاسرة والمدرسه التربويه والتعليميه وربما كانت مصدر من مصادر الانحراف لدى الفرد إلا إذا كانت صالحه .
4- المجتمع الكبير بمؤسساته الاقتصاديه والاعلاميه والعقابيه والتشريعيه وقد تكون اشد سطوه من عناصر البيئه الاخرى .

ومن المؤسسات العقابيه مايسمى بمراكز الرعاية الاجتماعية للأحداث ومعظمها يمر بوضع غير جيد إذ تكتنفه بعض السلبيات ، **<u>ولذا يجب أن تصنف الأحداث على أساس عدة معايير أهمها :</u>**

 # المرحله العمريه : يتخذ التصنيف العمري كعمليه اساسيه لتوزيع الأحداث الى جماعات على ضوء اعمارهم حيث توضع كل فئه عمريه متقاربه في مجموعه واحده ، ومهاجع واحدة ، ولهم نشاط خاص .

 # مستوى النمو : يجب على الدور الاجتماعية أن تأخذ مستوى النمو في الحسبان ، فضعاف النمو قد لا يستطيعون مسايرة ذوي النمو الجيد سواء في الدفاع عن النفس أو النشاط الحر .

 # المستوى المعيشي : حيث ان معيشة متوسطي الدخل تختلف عن متواضعي الحال وعن اصحاب المستويات الاقتصاديه الكبرى فيفترض ان تتفاعل هدة الفئات من منطلق مستواها المعيشي للمحافظه على كيانهم الاجتماعي ومعنوياتهم النفسيه .

معايير الرعاية الاجتماعية

توجد عدة معايير لتوصيف الرعاية الاجتماعية بمفهومها الحديث **والذي يتمثل في :**

(كل أساليب التدخل الاجتماعي لتطوير مستوى الأفراد والجماعات المعيشي وذلك بالعمل على الوقاية من المعضلات الوافدة ، وعلاج المشكلات الاجتماعية الحادثة ، والعمل على صياغة النظم الاجتماعية القائمة لتتمشى مع مستجدات الحياة).

ولتمييز الرعاية الاجتماعية عن الجهود التطوعية المؤقتة نركز على هذه المعايير :

1- **التنظيم الرسمي :** يوجد خط متصل له قطبان ، يتدرج فيما بين قطبيه أنواع من الرعاية الاجتماعية في احد طرفيه النموذج الرسمي وفي الطرف الآخر النموذج غير الرسمي ، وكلما تجهنا نحو التنظيم الرسمي كلما اقتربنا من معنى الرعاية الاجتماعية والعكس ويقع في المنتصف انواع اخرى لا يمكن حصرها مثال دور العبادة ، وصناديق التكافل العائلية .

س: بأي هذين المدخلين تبدأ العملية العلاجية ؟

وللإجابة على التساؤل الذي سبق طرحه في بداية الموضوع وهو نشير هنا انه على المختص بعد اجتياز عملية الدراسة إلى عملية التشخيص أن يحدد بداية المشكلة هل هي بدأت من ذات العميل ؟

- أم بدأت من البيئة المحيطة للعميل وهذا ليس أمراً صعباً لأنه أثناء جمع المعلومات اللازمة لعملية الدراسة خلال المقابلات الشخصية مع العميل ، **يستطيع الأخصائي الماهر** أن يتعرف على المشكلة ،ما إذا كانت عقداً نفسية انعكست على تعامله مع الأفراد وبالتالي تغيرت معاملة الناس في بيئته فزادت معاناته .
- وربما كان السبب في البداية سوء المعاملة التي يتلقاها الشخص من الأفراد المحيطين به ، وعدم الثقة به أو إلقاء اللوم عليه ظلماً مما دفع إلى عدوانيته واضطراباته الاجتماعية فوقف موقفاً عدائياً من الناس وانعكس على سلوكه .

<u>هذا النمط يوضح الفرق بين خدمات الرعاية الاجتماعية الرسمية والمساعدات غير الرسمية التي تقدمها الأسرة وجماعات الأصدقاء والتي يمكن توضيحها في :</u>

1- هذه المساعدات مظهر من مظاهر العلاقات الاجتماعية المباشرة بينما الرعاية الاجتماعية تبنى على العلاقات الرسمية .

ويفترض وجود مسافة بين مقدم المساعدة والمستفيد نفسه .

2- تقدم الرعاية بواسطة هيئات منظمه قامت خصيصاً لذلك وليست بواسطة أفراد ،وتتحمل الحكومات مسئوليات الرعاية الاجتماعية.
3- لا يمكن توفير الرعاية الاجتماعية إلا بتوفير إجراءات اجتماعيه واقتصادية ملائمة على العكس من المساعدات التي لا تحتاج لذلك.
4- كما يمتاز التنظيم الرسمي بروح الاستمرارية التي لا تتوفر للتنظيم غير الرسمي أو المساعدات التي تنتهي بمغادرة المتحمسين لها .
5- تعتبر خدمات الرعاية الاجتماعية حق للجميع ولا تسعى لتبادل المنافع بعكس الخدمات الخاصة التي تقصر المساعدة وخدماته لمنسوبيه وقد تحسب لما تبذله مقابل نفعي ملموس .

- وإذا ماتحددت للمختص بداية المشكلة هل هي <u>الذات أم البيئة</u> فإن المختص يبدأ خطوات علاجه ، فإذا كانت **المشكلة ذاتية** في الأصل ثم تحولت للبيئة يتم البدء بالعلاج الذاتي ومن ثم البيئي .
- وإذا كانت **المشكلة بيئية** في الأصل وانعكست على ذات العميل فيتم البدء بإصلاح البيئة وتهيئتها لتصبح ملائمة للعميل ، وقد **لا يحتاج المدخل البيئي إلى عملية المتابعة** لان احتمالية الانتكاسة للعميل مستبعدة تقريباً عما لو كانت أصل المشكلة ذاتياً حيث قد يكون صاحبها ضحية العودة لذكرياته كلما عنت له ذكريات الموقف السابق .

4- الاسلوب الإنمائي :

هو آخر اساليب الخدمه الاجتماعيه وهو لا يعني بالتدخل المهني ، لأنه ليس هناك دواع لعمليات التدخل المهني وإنما يتطلب الوضع المحافظه على المستوى الراهن ، وهذا الهدف لا يتحقق الا بالاسلوب الانمائي للطاقات البشريه ، ومشاريع الانتاج ، وإتاحة فرص العمل ، وازدهار التعليم .

ويرتكز الأسلوب الإنمائي في مجال الرعاية الاجتماعية على محورين :

المحور الأول :

رعاية المراهقين بصفه خاصه : هي مرحلة عابرة لا تستمر طويلا إلا لدى بعض الفئات التي قد تعاني من تأخر في النضج وهي الانتقال من مرحلة الطفوله الى مرحلة الشباب .

المحور الثاني :

استثمار طاقات الشباب في مرحلة النضج العقلاني ، لكي يتم تأهيله لوظائف قياديه تفيد المجتمع على كل المستويات

اسئلة المحاضرة :

اولا : اختيار من متعدد :

1- تجسد الرعاية الاجتماعية بمفهومها الشامل في العصر الحديث:

أ- اهدافها الاستراتيجية .
ب- ممارساتها الواقعية .
ت- قيمها الربحية .
ث- أهدافها ومبادئها وفلسفتها بالمجتمع .

2- رسمت الدول العربية لنفسها سياسات خاصة بها فيما يخص بـ

أ- برامج التنمية الاجتماعية .
ب- برامج الرعاية الاجتماعية .
ت- ثوابتها الاجتماعية .
ث- دورها التكاملي في الخطة القومية .

3- من أهداف الرعاية الاجتماعية بالمملكة الوصول الى :

أ- الارتقاء بالمستويات المعيشية لأفراد المجتمع بجميع شرائحه .
ب- زيادة الدخل القومي .
ت- الاهتمام بالعلاقات الدولية .
ث- تقديم رعاية للفئات الخاصة

ثانيا : الاسئلة المقالية :

س: اذكر/ ي ما تعرفونه عن فلسفة الرعاية الاجتماعية :

الاجابة :

فلسفة الرعاية الاجتماعية :

- إن من بين الأسس التي تقوم عليها فلسفة الرعاية الاجتماعية: أن الإنسان يمثل جوهر اهتمام المجتمع فهو إذن أحوج ما يكون إلى أنشطة وخدمات الرعاية الاجتماعية، بما يتناسب مع احتياجاته الفردية وإمكاناته وقدراته التي يمتلكها، ويتعدى الأمر في كون أن تلك الخدمات تراها الرعاية الاجتماعية حقاً مشروعاً للإنسان، يضمنها له المجتمع، ولا بد من توفرها بالصورة التي تسهم في تحقيق وتلبية متطلباته الأساسية.
- وترى فلسفة الرعاية الاجتماعية ضرورة مشاركة هذا الإنسان لمجتمعه، من خلال إبراز أدوار تتسم بالتفاعل التام، والنشاط وتبادل المصالح والمسئوليات فهو يتعين عليه أن ينخرط في صفوف المجتمع، وأن يعزز من انتمائه إليه وأن يشارك في الخطط والبرامج الداعمة لنهضته الاجتماعية وغيرها، كما أن عليه الإتيان بكافة مسئولياته الملقاة على عاتقه، والقيام بأدواره استشعاراً منه بروح المسئولية.
- وبنفس القدر على المجتمع أن يوفر الرعاية الكريمة لأبنائه وأن يسعى لتوفير الحياة الكريمة لهم، وأن ينأ بهم عن المشكلات أو النقص في الموارد والاحتياجات أو غير ذلك من الأمور التي يمكن أن تخل بتوازن المجتمع وتقود أفراده إلى مستوى متدن من العيش.
- وتحترم فلسفة الرعاية الاجتماعية ذاتية الإنسان، وحقه المشروع في تقرير مصيره، انطلاقا من مبادئ العدالة الاجتماعية والمساواة بين الناس بالمجتمع الواحد وعدم رؤية الأمور من مقياس تواجد فروق فردية بين أبناء المجتمع الواحد، كما تركز الفلسفة على ضرورة أن يتكيف الإنسان مع بيئته بما يعزز من جهوده وأدواره تجاهها وبما يقود إلى تجانس بينه وبين مجتمع.
- تؤكد فلسفة الرعاية على ضرورة التعاون وتبادل الخبرات، والخطط بين كل من التخصصات التي تقدم خدمات الرعاية الاجتماعية ومن بينها الأطباء والأخصائيين الاجتماعيين والأخصائيين النفسيين والمختصين التربويين، من أجل أن تتحد جهود العمل الجماعي لتأتي الخدمات بصورة متكاملة وشاملة يتمكن من خلالها أفراد المجتمع من تلبية متطلباتهم، وحاجاتهم الأساسية التي يتطلعون إلى بلوغها ويصبحوا كذلك أكثر قدرة على حل مشكلات مجتمعهم

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

المحاضرة السابعة

مجالات الرعاية الاجتماعية

مقدمة :

إن تاريخ الرعاية الاجتماعية المؤسسية فى المملكة العربية السعودية بدأ مبكرا حيث كانت هناك رابطة صغيرة فى وسط مدينة الرياض ينفق عليها التجار فى نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات وكانت تضم طلبة العلم القادمين من خارج مدينة الرياض ومن المظاهر التى تدل علي العمق التاريخي للرعاية الاجتماعية في مدينة الرياض صدور أمر ملكي عام 1374 بإنشاء "صندوق البر بالرياض" والذي وجه الملك سعود بإنشائه وتكليف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض برئاسته فقد تولى مساعدة الفقراء من المسنين وغيرهم من أفراد المجتمع وتعد الرعاية الاقتصادية هي أول أساليب الرعاية المؤسسية الحكومية فى المملكة العربية السعودية بشكل عام والتي يمكن ارجاعها الى عام 1347هـ حينما صدر أول نظام مقنن لتوزيع الصدقات والإعانات فى عهد الملك عبد العزيز أما الرعاية الاجتماعية المؤسسية فيمكن ارجاعها الى انشاء دور للأيتام التي كانت تتبع الخاصة الملكية حتى عام 1376هـ حيث ثم انشاء الرئاسة العامة للأيتام وفى عام 1381 هـ ثم نشأت وزارة العمل والشئون الاجتماعية التي ارتبطت بها جميع كمؤسسات الرعاية وانتقلت اليها جميع الأنظمة الخاصة بها التى كانت تتبع الخاصة الملكية حتى عام 1376هـ حيث ثم انشاء الرئاسة العامة للأيتام وفى عام 1381 هـ ثم نشأت وزارة العمل والشئون الاجتماعية التي ارتبطت بها جميع كمؤسسات الرعاية وانتقلت اليها جميع الأنظمة الخاصة بها للرعاية الاجتماعية الخيرية وان اختلف شكل المؤسسات تبعا لمتغيرات عديدة .

المجال النفسي :

نستطيع القول أن جميع(برامج الرعاية الاجتماعية) ومفاهيمها ومبادئها تسهم بشكل أو بآخر في تنمية المجال النفسي وذلك وفقاً للأساس الفلسفي الذي انطلقت من خلاله الرعاية الاجتماعية وأداتها الفعالة الخدمة الاجتماعية وحددت على أساسها مسار خطاها في التعامل مع أفراد المجتمع .

فلو اطلعنا على هذه الفلسفة سوف نجد أنها قائمة على الأسس التالية :

1- الإيمان بقيمة الفرد وكرامته (احترام كرامة الإنسان) .
2- حق الفرد في تنمية قدراته وكفاياته .
3- حق الفرد في تقرير مصيره مع عدم الإضرار بالغير أو استغلا استغلالاً سيئاً .
4- مسؤولية كل فرد في الإسهام في الرفاهية العامة في حدود قدراته و إمكانياته إذا توفرت المواقف والظروف الاجتماعية المناسبة .

ومما سبق عرضة نجد أن جميع النقاط الأربعة للفلسفة تركز على (الفرد وتسعى لتدعيم ذاتيته) واحساسة بكيانه الفردي واحترام كرامته وهذا بالطبع من اهم الامور التى تدعم المجال النفسي وبالتالي تؤدي إلى تنميته .

وننتقل من الفلسفة الى المبادئ التي تحتذيها الرعاية الاجتماعية وأداتها في التعامل مع الفرد وهي كالآتي :

- **<u>التقبل</u> :**
  - **هذا المبدأ يركز على** ضرورة احترام الأخصائي لكرامة ومشاعر العميل وتقديره فمن الواجب على الأخصائي .
  - **أن يتقبل العميل** حتى في حالة اتصافه بصفات لا يقبلها .
- **الديمقراطية (حق تقرير المصير) :**
  - **ويعني هذا المبدأ ان على** الأخصائي أن يعطي العميل حقه في ان يتخذ ويختار القرار الذي يتلاءم ويتفق مع رغباته .
  - **وغير ذلك من المبادئ التي سبق** دراستها ولكنها تدور في أغلبها في اطار ذاتية الفرد وحقه في ان يعيش كانسان له كامل الحرية .

بناء على ماسبق نستطيع القول بأن (هناك مؤشرات تدل على) <u>اهتمام برامج الرعاية الاجتماعية بالمجال النفسي وهي :</u>

1- **عندما تضع الرعاية الاجتماعية في** اعتبارها أن الرعاية هي حق من**(حقوق الإنسان)** يحصل عليها لأنها حق له وليس لأنه غير قادر أو محتاج، ويعني هذا ان الرعاية الاجتماعية حق لجميع المواطنين وليست هبة او صدقة تقدمها الحكومات للأفراد أو الهيئات.

فالأفراد لهم الحق في الحصول عليها بل إن لهم ايضاً الحق في المطالبة بتوفير برامجها وذلك في حالة شحها .

2- **ان الرعاية الاجتماعية هي (مسؤولية المجتمع)** أي أن الرعاية الاجتماعية اصبحت مسؤولية المجتمع في إطار نظمه وتنظيماته الاجتماعية الحكومية أو الأهلية فكلاهما يكمل الاخر في توفير اشكال الرعاية الاجتماعية لسكان المجتمع.
   - **فبعد ان كان الفرد فيما** مضى مسؤولاً عن فقره ،وأن حاجته ترجع أساساً إلى عيب فيه أصبح الآن المجتمع مسؤولاً مسؤولية كاملة عن إشباع احتياجات الافراد وهو ما يعرف عالمياً بمسؤولية المجتمع تجاه أفراده.
   - **والمعروف أن** لهذا أثر في نفسية الفرد فالصدقة والإحسان تشعر الإنسان بالمذلة والمهانة وعدم الإنتاجية والعجز عن مساعدة ذاته .
   - **ولكن عندما توفر له هذه** الخدمات وتمنح له كحق من حقوقه يمكن أن يطالب به لأنه من مسؤولية المجتمع فتعمل برامج الرعاية الاجتماعية بذلك على صون كرامته وتحفظ له حقه مما يقوي خطوط الدفاع النفسية لذاته .
3- **ولا تقتصر أهمية الرعاية الاجتماعية في** تنمية المجال النفسي للفرد مباشره بل تتخطاها لتشمل برامج الرعاية الاجتماعية الشاملة الموجهة للفرد سواء بشكل مباشر أو **(غير مباشر)** ومنها البرامج الموجهة لرعاية الأسرة فالأسرة هي النواة الاولى لقيام المجتمع الذي يتألف في حقيقته من مجموعة من الاسر وتتمثل في الأسرة **(كوحدة اجتماعية متضامنة من الافراد) .**

حقيقة الأوضاع والقيم والظروف السائدة في المجتمع :

لذلك فإن الرعاية الاجتماعية الهادفة أساسا إلى إشباع الحاجات والمطالب الأساسية للأفراد قد أولت الأسرة من العناية والاهتمام ما يحفظ لها هذه المكانة ويعطيها القدرة على مواجهة احتياجاتها ومطالبها من كافة الوجوه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وبالتالي ينعكس ذلك على تعزيز دورها في تنمية المجال النفسي لأفردها.
وتؤكد الاتجاهات العامة أن للأسرة دوراً بارزاً في مجال الصحه النفسية وتكمن أهميتها في :

1- أنها تعزز ذات الفرد وتعمل على تقويتها .
2- أنها الوحدة الأساسية في المجتمع التي تعمل على تلبية وإشباع معظم احتياجات أفرادها ، حيث أنها المصدر الذي يستمد منه الفرد الدفء والانتماء للآخرين وهي مصدر الأمن والاستقرار النفسي والاجتماعي فهي الأساس الذي تبنى عليه شخصية الإنسان منذ طفولته .
3- أنها تعمل على دعم العلاقات الاجتماعية التي من إيجابياتها توفير الجانب المعنوي وهو الشعور بالأمن والاستقرار والحب والانتماء .
4- أن للأسرة دور في حياة الطفل النفسية حيث أثبتت الدراسات المتخصصة أن الأمراض النفسية واضطرابات الشخصية ترجع إلى الطفولة المبكرة ، وبالتحديد إلى الوقت الذي يقضيه الطفل في أسرته متعرضاً لأنواع مختلفة من سوء المعاملة مثل الحرمان ومواقف الصراع .ومن هنا نرى أهمية البرامج الموجهة للأسرة في تنمية نفسية الفرد والارتقاء بذاته فتكن هناك برامج موجهه لإرشاد الآباء إلى كيفية التعامل مع أطفالهم ، ونعرض هنا لأهداف مكاتب التوجيه و الاستشارات التي ترعاها **برامج الرعاية الاجتماعية حيث تهتم :**
   - **بتقصي أسباب المشاكل الاسرية و محاولة علاجها .**
   - **توفير الجو المنزلي لما له من أهمية في تدعيم .**
5- إن برامج رعاية الطفولة وثيقة الصلة أيضا ببرامج رعاية الأسرة وذلك لأن احتضان الطفل منذ نشأته والاهتمام بة وبكل ما يتعلق به ينتج فرداً سليماً معافاً نفسياً وجسمياً وقادراً على مواجهة مشاكل الحياة والتكيف مع صعوبات المعيشة والتصدي لها بفاعلية. لذلك لابد من حماية الطفل من أي عوامل بيئيه قد تؤثر عليه سلباً وذلك لان الطفل لديه قابليه سريعة للتأثر،ومن هنا ندرك(أهمية رعاية الطفل) حيث تعمل هذه الرعاية على تعزيز نفسيته وتنميتها .

و تشتمل الرعاية الاجتماعية لهؤلاء الأطفال على :

1- **التركيز على (دمج الأطفال) في** جماعات رياضيه وثقافيه ودينيه لكي تنمي لديهم الثقة بالنفس والشعور بالقيمة الذاتية والتآلف مع الغير والقدرة على التعامل الإيجابي مع الآخرين لتعويض الطفل عما يمكن أن يفتقده خلال تواجده في منزله وعدم تركه يعاني من العزلة والاغتراب .
2- **تتفق مبادئ الرعاية الاجتماعية وبرامجها في** رعاية الطفولة مع ما جاء في (الإعلان العالمي) لحقوق الطفل الذي قدمته الأمم المتحدة في ديسمبر سنة 1959.وما يعنينا هنا هو المبدأ الذي ينمي (المجال النفسي للطفل) وفحواه - ينبغي أن يحصل الطفل على الحب و التقدير والفهم بقدر ما تسمح بة الظروف .

- وان ينمو تحت رعاية أبوية وهي مسؤوليتهما لكي تكون له شخصية متكاملة متزنة .
- وأن يعيش في جو من الحنان يكفل له الأمن .
- وتقع على المجتمع مسؤولية توفير المعونة والرعاية الكافية للأطفال المحرومين، والذين لا يتوافر لهم مستوى ملائماً للمعيشة .

ومن هنا نستطيع أن نستنتج أهمية (برامج رعاية الطفولة) في تدعيم المجال النفسي خاصة وان التعامل مع الطفل يتطلب أسلوبا خاصاً يتصف باختيار طريق يتسم بالتوسط بين ضبط الأطفال والشباب ، وبين ترك مساحة من الحرية لهم ، وذلك لمساعدتهم على تكوين شخصياتهم كما أن هناك دور لبرامج رعاية الطفولة في إثراء وتنمية المجال النفسي لطفل اليوم الذي سوف يصبح رجل الغد وعدة المستقبل وقوام المجتمع .

فلو أخذنا احد برامج رعاية الطفل وسلطنا الضوء علية وليكن أحد وظائف دور الحضانة وهي أحد مؤسسات رعاية الطفل خارج أسرته وجدناها تهتم بالآتي :

العمل الجاد وتكوين اتجاهات سليمة وعادات سلوكية ملائمة لدى الأطفال وذلك عن طريق تكوين (جماعات للأطفال في الحضانة) ومحاولة إكسابهم من خلالها مهارات اجتماعية كالتعاون والزمالة والعمل الاجتماعي والاعتماد على النفس ومما لا شك فيه أن جميع هذه الاهتمامات لها دور في تعزيز نفسية الطفل .

6- **وهناك حاجات نفسية (للإنسان المسن) الذي** فرغت منة الحياة الصاخبة تضطرب علاقته بالمجتمع ويشعر بعدم الانتماء إليه ونتيجة لذلك نجد من تظهر علية بوادر لأمراض ذات طابع نفسي حيث تظهر في شكل انطواء وانعزال عن المجتمع وتخوف من المجهول مما يؤدي بة الى عدم ممارسة أي نشاط إيجابي قد يعيد صلته بالناس والمجتمع .

- **فالشيخوخة وكبر السن مرحلة من** مراحل العمر يصاحبها اضمحلال وتلاشي في التفاعل الاجتماعي بين المسنين والمجتمع وذلك يزيد من حدة مشاعر الكآبة والإحساس بالضياع وفقدان الأهمية. من هنا كانت توجه برامج الرعاية الاجتماعية الخاصة بالمسنين إذ تهدف لحل مشاكلهم النفسية وإعادة علاقتهم بالحياة الاجتماعية .

لذلك نجد أن الرعاية الطبية أوجدت مراكز للعلاج النفسي للمسنين حيث يقسم المستفيدين من هذه المراكز الى ثلاث فئات :

1- المرضى الذين أصيبوا بالمرض النفسي نتيجة بلوغهم سناً متقدماً .
2- المرضى المسنين الذين أصيبوا بفقدان للذاكرة نتيجة الشيخوخة .
3- المرضى المسنين الذين أصيبوا بأمراض نفسية بسبب الظروف التى تؤدي الى المرض بالنسبة لصغار السن.

وتقوم الولايات المتحدة الأمريكية بإعداد برامج للتقاعد ويبنى هذا البرنامج على أساس تقديم خدمات جماعية للمسنين وتتضمن هذه الخدمات برامج تعمل على (تقوية الروح المعنوية والجماعية) .

حيث أن هذه المرحلة تعتبر من أصعب مراحل الحياة فهي تتميز بالحساسية المفرطة وتتطلب برامج خاصة تعمل على تخفيف حدة المشاعر السلبية المصاحبة لها .

7- **نطرح نموذجاً آخر من** برامج الرعاية الاجتماعية التى تقدم (لفئة المعاقين)الذين يتميزون بدرجة كبيرة من الحساسية ، لوجود إعاقة تحد من قدراتهم الشخصية واعتمادهم على ذاتهم.

- **إذ لم تغفل برامج الرعاية الاجتماعية عن** تلك الفئة بل أولتهم الكثير من الاهتمام وخصصت لهم برامج تعمل على إعادة بنائهم النفسي والاجتماعي وتهيئتهم للعيش في الحياة بنفسية متوازنة.
- **ومن الاهتمامات العلمية في هذا المجال أجريت** دراسة تجريبية بمعهد التربية الفكرية للبنات بالرياض تهدف إلى معرفة اثر ممارسة خدمة الجماعة .
- **(أحد طرق الخدمة الاجتماعية) في** إشباع بعض الحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال المتخلفين عقلياً حيث ورد أن الحاجة للاستقلالية تعتبر من أهم الحاجات التي يسعى لإشباعها الأطفال بصفة عامة والمتخلف عقلياً بصفة خاصة نظراً لأن عجزه وإعاقته تجعله في حالة احتياج دائم مما يؤثر سلباً على نفسية المعاق.

8- **في نهاية المطاف نتطرق لقضية (الأمن الاجتماعي) وأثرها في** تعزيز نفسية الفرد، وفي ذلك يذكر الدكتور محمد سيد فهمي (انة على الرغم من أن الانسان المعاصر قد أصبح أطول عمراً، وأكثر ارتفاعاً في مستويات المعيشة وأكثر تحرراً إلا أنة مع ذلك أصبح اقل استقراراً وذلك لكثرة المخاطر والمخاوف الاجتماعية التى تهدد الانسان والمجتمعات المعاصرة)وتعمل برامج الرعاية الاجتماعية على مواجهة تلك القضية وهي (انعدام الأمن الاجتماعي) والذي يرجع في أساسه إلى الشعور بالخوف من المستقبل .

- **فالرعاية الاجتماعية تقدم** خدماتها لكافة المواطنين كحق أساسي فهي تكفل لهم مستوى مناسباً من المعيشة ، وبالتالي تعالج قضية الخوف أو انعدام الأمن الاجتماعي ، ومن ثم تنمى المجال النفسي للأفراد والجماعات .

المجال الاجتماعي :

نستطيع تناول دور الرعاية الاجتماعية في تنمية المجال الاجتماعي من خلال اتجاهين :

أولهما : دور الرعاية الاجتماعية في تنمية المجال الاجتماعي للفرد .

وثانيها : هو دور الرعاية الاجتماعية في تنمية البيئة التي يعيش فيها الفرد (المجتمع).

- **أما الأول فهو لا يختلف كثيراً عما سبق طرحه في** دور الرعاية الاجتماعية في تنمية المجال النفسي ، وذلك لان تنمية المجال النفسي للفرد وتعزيز شخصيته ،وتدعيم ثقته بنفسه كلها أمور تساعد على تقوية علاقات الفرد الاجتماعية ، وبالتالي تنمية المجال الاجتماعي للفرد .
- **ونركز في هذا** المجال على دور الرعاية الاجتماعية في تنمية المجال الاجتماعي **في مفهومه الثاني وهو تنمية البيئة التي يعيش فيها الفرد .**

- **وبالذات برامج الرعاية الاجتماعية <u>الموجهة لبعض الفئات</u>: ومن ذلك (برامج الرعاية الاجتماعية الموجهة إلى)**

1- **(رعاية المعاقين)** لما لها من أبعاد اقتصادية خطيرة تكمن في أن هناك طاقات بشرية معطلة ومفقودة تعيش على هامش التنمية ولا تقتصر مشكلة الإعاقة في أن المعاق لا يساهم بشكل إيجابي في مجريات التنمية، جرد فئات مستهلكه وطاقات معطله ، ولكن لهم دور في الإنتاج أيضا .

- **بل تتعداها إلى أن المعاقين يستنزفون موارد** المجتمع فبدلا من أن تنفق هذه الموارد في تنمية المجتمع بشكل عام فإنها توجه لرعاية المعاقين دون أن يكون هناك مقابل من جانبهم .
- **لذا فإن المجتمعات المعاصرة تولي** المعاقين اهتماما خاصاً لتدفعهم إلى عجلة الإنتاج والعمل ، حتى يكونوا أفراداً لهم دور فعال في التنمية الاجتماعية بدلاً من أن يكونوا عالة عليها ، وقد ركزت برامج الرعاية الاجتماعية للمعاقين على أهمية التأهيل المهني حتى لا يكون المعاقين .

- **وقد قامت الباحثة (آمال قابل) بدراسة** اتضح من خلالها أن توفير الرعاية الاجتماعية للكفيف ورفع مستواه التعليمي من خلال برامج التأهيل المهني يؤدي إلى تعزيز دوره كفرد منتج في المجتمع ،حيث يتيح له ذلك الفرصة لإيجاد العمل المناسب ، الذي يدر عليه دخلاً يدفع به إلى ممارسة حياته الاجتماعية كما يمارسها المبصرون .
- **وذلك ينطبق أيضاً على** نواحي الإعاقة الأخرى،لذلك نجد أن من ابرز برامج الرعاية الاجتماعية الموجهة لهذه الفئة هي برامج التأهيل المهني .

ويمكن أن تجمل برامج التأهيل المهني للمعاقين وتدريبهم <u>في الخطوات التالية:</u>

1- حصر أعداد المعاقين ونوعياتهم في المجتمع.
2- تحديد الأعمال التي يمكن أن تسند إليهم ومدى توفرها في المجتمع.
3- إيجاد فرص العمل المناسبة للمعاق حسب قدراته واحتياطات سوق العمل .
4- إنشاء مصانع ذات مواصفات خاصة تناسب المعاقين تعويقا شديداً .
5- إنشاء برامج تدريب لرفع مستوى الأداء لدى المعاقين.

2- **مساهمة الرعاية الاجتماعية في (مجال رعاية الأحداث الجانحين) وهي** فئة تخلق الاضطراب في المجتمع وتؤدي إلى زعزعة الأمن فيه فالجرائم التي تقوم بها هذه الفئة ترهق كاهل المجتمع ، فهم فئة تتطلب الإصلاح والرعاية لكي تصبح منتجة تساهم في تنمية المجتمع وليس في هدم كيانه وزعزعة بنيانه ، لذلك نجد أن برامج الرعاية الاجتماعية الموجهة لهذه الفئة كثيرة وهي تهدف للإصلاح ، حيث أن الانحراف يهدد أمن واستقرار المجتمع وبالتالي يقلل من إنتاجية أفراده ، فالفرد غير الآمن على حياته وممتلكاته لا يستطيع إجادة عمله ومن ثم تقل إنتاجيته .

- **ويتمثل اهتمام برامج الرعاية الاجتماعية في** برامج الرعاية المهنية حيث تعمل المؤسسات على علاج الحدث المنحرف من خلال عدد من الوسائل المختلفة ويعد**(التدريب والرعاية المهنية)** من أهمها وذلك

بهدف إكسابهم مهنة يعملون بها ويصبحون أفرادا منتجين ، والعمل على تنمية قدراتهم ومهاراتهم من خلال تدريبهم على مزاولة الأعمال التي تتناسب مع ميولهم وإمكانا تهم وذلك باستخدام (الورش)أثناء وجودهم بالمؤسسة ، واستخدام **(الإمكانات المتاحة في المجتمع)** لإكساب الحدث مهنة تساعده في كسب قوت يومه والاعتماد على نفسه .

برامج الرعاية الاجتماعية الموجهة :

- **(لانحراف الكبار) والتي تسير على** نفس المنهج السابق ولكن مع بعض الاختلافات فالجريمة خطرها على سلامة المجتمع واطمئنانه ، وترسل المحاكم والشرطة يومياً آلاف المذنبين إلى مختلف السجون وهؤلاء المذنبين في حاجة ماسه لإصلاح وتأهيل، ولم تبخل عليهم الرعاية الاجتماعية بذلك بل أولتهم الكثير من الاهتمام .
- **فالسجون الحديثة تولي البرامج التربوية والمهنية** أهمية كبيرة خاصة أن هناك عدداً كبيراً من المسجونين يجمعون بين الأمية وعدم إتقان مهنة يزاولونها ، ولذلك أنشأت السجون مراكز خاصة للتدريب المهني يتعلم السجناء من خلالها حرفاً يستطيعون بواسطتها كسب رزقهم بدلاً من اللجوء للجريمة والانحراف.

4- **ولم تهمل برامج الرعاية الاجتماعية (رعاية المتسولين) لأنهم** فئة تعيش على كاهل المجتمع دون إسهام منها في تنميته فأولتهم برامج الرعاية الاجتماعية (برامج خاصة).

- **حيث يودع المتسول في** مؤسسات إيوائية ويتمتع داخل المؤسسات بالعديد من الخدمات ، وما يهمنا منها في هذا المجال ـ التأهيل المهني ، والتدريب على أحد المهن الملائمة لقدراته ورغباته وميوله لمساعدته على كسب معيشته.

وتشير د/ عفاف الدباغ إلى أن (خطط التنمية بالمملكة) تسعى إلى تنمية القوى البشرية وتهتم بمساهمة كافة المواطنين إسهاماً فعالاً في عمليات التنمية وإحداث التغير وهذه الصفة تتشكل عن طريق :

- **تفاعله مع جماعات لها من** التنظيم ما يمكنها من تهيئة فرص النمو الاجتماعي حيث أن تحمل المسؤولية الاجتماعية من أهم الصفات الاجتماعية التي لا يمكن تنميتها إلا عن طريق الممارسة .
- **وتدريب الفرد منذ المراحل المبكرة على** الاشتراك في الحياة الجماعية لان ذلك يلعب دوراً هاماً في تهيئته للمشاركة في الأعمال الجماعية وإعداده لاكتساب هذه المهارة نحو خدمة المجتمع فيما بعد .
- **وحيث أن الخدمة الاجتماعية تستهدف** بناء القدرات والطاقات الذاتية للفرد في مجتمعه لذلك فهي لم تعد أداة علاجية تتعامل مع المشكلات الفردية والجماعية فحسب بل أصبحت أداة لتنمية المجتمع وتنظيمه ، حيث تؤدي دوراً إنشائياً بالإضافة إلى دورها الوقائي والعلاجي .

5- **واهم برامج الرعاية الاجتماعية هو ما يوجه إلى** أهم فئة في المجتمع (وهم فئة الشباب) التي تستند على أكتافهم مسؤولية التنمية الاجتماعية حيث يقدم لهم الرعاية والعناية ما يؤهلهم إلى القيام بدور كبير في تنمية المجتمع ، **وتكمن أهمية (رعاية الشباب) للتنمية الاجتماعية في أنها :-**

أ- **تؤدي إلى تنمية المجتمع وتقدمه حيث** أنهم الفئة التي تملك الطاقة المحركة والمنتجة في المجتمع ، فالمجتمع الذي نأمل في الوصول إليه يتأثر بنوع الرعاية التي تقدم للشباب ،وهذا التقدم الذي نطمح إليه لن يتحقق إلا في حالة تضافر جهود كل فرد من أفراد المجتمع خصوصا الشباب لأنهم الطاقات النشطة التي تستطيع أن تحمل على كاهلها تبعات التنمية الاجتماعية ، التي تلتقي مع الرعاية اجتماعيه في نسق واحد .

ب- **أن التنمية الاجتماعية هي** عمليه تهدف في الأساس إلى إحداث تغيرات اقتصاديه واجتماعيه يتحقق من خلالها لمعظم أفراد المجتمع مستوى مناسباً للمعيشة ، تقل في ظلها الأنانية وتختفي بالتدريج مشكلات البطالة والفقر والجهل والمرض ، ويتوافر للمواطن قدر أكبر من فرص المشاركة الايجابية في مجريات الأحداث ، حيث يتمكن من توجيه مسار وطنه ومستقبله.

ت- **أن التنمية الأجتماعيه تهتم** بنوعية الحياة التي يعيشها الإنسان وأنظمة مؤسسات الرعاية الاجتماعية والسياسات الاجتماعية ، ومشاركة الناس في جهود التنمية والأداء الاجتماعي للناس في المجتمع ،وهو توحد تام مع برامج الرعاية الاجتماعية في المجال الاجتماعي.

اسئلة

اكتب / ي ما تعرفونه عن الأساليب المهنية للرعاية الاجتماعية :

الاساليب المهنيه للرعايه الاجتماعيه

1- **الاسلوب الانشائي :**

- يشترك الاسلوب الانشائي مع الاسلوب الوقائي في النتيجة النهائية ،إذ أن التنشئة هي إحدى مكونات الوقاية ، لأنه إذا نجح المصلحون في الاستفادة من هذا الاسلوب حققوا قدرا كبيرا من الوقاية فإذا صلحت تنشئه الأجيال أصبح لهم وقاية من التعرض للسقوط في اي منزلق يتنافى مع تربيتهم الصالحه .
- وسمي بالاسلوب الانشائي لانه يقوم بوظيفة التنشئه لفئات المراحل العمريه المبكرة الذين سلوكهم في طور التكوين ، وهي عملية بناء العادت الايجابيه عن طريق الفهم والممارسة لتصبح سلوكاً لحياتهم .

اهمية الاسلوب الانشائي :

- حيث تكون العادة التي هي مصدرا للسلوك وكلما كانت العادة مكتسبه في عمر مبكر كلما كانت قويه وراسخة التأثير ، ومن هنا تبدأ أهمية التنشئة.
- لان الشخصية مازالت طريه وسهله في تشكيلها ، وقد أدرك المربون والأخصائيون الاجتماعيون والمرحلة العمرية الأولى للشباب تتطلب عمليه إنشائية متكاملة ومتواصلة طبقا لوحي القران الكريم والسنه المطهرة

2- **الاسلوب الوقائي :**

- خطوات الاسلوب الوقائي : يفيد الأسلوب الوقائي في انه يمنع حصول المعضلة التي يصعب الخلاص منها وهو يوفر كثيرا من الجهد والمال .
- لذلك تقوم الدول باتخاد الوقايه اللازمه ضد الامراض باستخدام العقاقير وكذلك الحال لاتقاء شرور المخدرات والمشاكل الاجتماعيه الزاحفه من بلد لاخر .

- والاسلوب الوقائي في التشريع الاسلامي واضح وجلي حيث بين الاسلام الحلال والحرام ففي الالتزام بالحلال وتجنب الحرام وقايه للمسلم من مخالفة اوامر الله سبحانه وتعالى ، ومن الامثله ان الله حذر من الاقتراب من الزنا وليس فقط من مباشرته والابتعاد من دواعي الزنا من مغازله ومحاورة ليقطع دابر التفكير به .

ويتطلب الاسلوب الوقائي العمليات التالية :

قطع دابر التفكير في مالا تؤمن عقباه ، اجتناب المغريات الحسيه والمعنوية ، الحرص على مصاحبة الاخيار ، اجتناب الوحدة الا من جلساء السوء .

3- **الاسلوب العلاجي :**

لابد ان تتعاون كل من الجهود الأسرية والمجتمعية مع الجهود الذاتية للمصلحين الاجتماعيين لكي يتحقق هدف الاسلوب العلاجي ، ويعتمد الأسلوب العلاجي على مدخلين رئيسيين كل منهما يكمل الآخر، والمهم بالأمر هو أن نعرف بأيهما نبدأ ، عملية العلاج الذاتي أم العلاج البيئي ؟

 # المدخل الذاتي :

هو التركيز على ذات العميل بحيث تدرس عقدة النفسية ومظاهر سلوكه والانحرافات الاجتماعية التي يعاني منها ،وهذا أمر يتم من خلال عملية الدراسة اللازمة ، وتحديد نوع التدخل المطلوب وهو ما يقتضيه الأسلوب العلاجي ويتعاون علم النفس مع الخدمة الاجتماعية لوضع خطة علاج متكاملة ، فإذا كانت الحالة معقدة مثلا وتصل إلى حاله عصبيه متهيجة فيجب الاستعانة بالطبيب النفسي لصرف بعض الأدوية المهدئة حتى يكون العميل في وضع يستطيع معه التفاعل مع الأخصائي ، ويتطلب المدخل الذاتي التدرج في العملية العلاجية لكي يحل العميل مشاكله .

فلسفة المدخل الذاتي :

وتتضمن تلك الفلسفة كشف المواقف التي تؤثر في سلوك العميل من اللاشعوري إلى الشعور بحيث يتصرف

أحياناً تصرفات لا يعرف الدافع لها ، وهي في الحقيقة مطمورة في اللاشعور وبعد جلوس الأخصائي مع العميل وملاحظة انفعالاته وانقباضه وانبساطه يستطيع الأخصائي من خلالها أن يحدد مصدر أو مصادر المشكلة ، وبالتالي يكشفها لعميل فيتذكرها .

يأتي بعد ذلك دور المختص يقوم بتقليل من شان تلك المواقف وفي نفس الوقت يرفع من معنوية العميل لتجاوزها ، ويعتبر المدخل الذاتي أحد اهتمامات علم النفس ،ولكن الخدمة الاجتماعية استطاعت الاستفادة منه ليصبح احد مداخل الأسلوب العلاجي فيها وينتهي العلاج بتهيئة العميل للخروج للبيئة والتفاعل معها ، والمدخل الذاتي يحتاج إلى عملية متابعه للتأكد من حالة الاستقرار النفسي للعميل وتجاوب البيئة معه ومن هنا يعتمد المدخل الذاتي على البيئي .

 # المدخل البيئي :

هو تركيز جهود المختص على إصلاح البيئه وهو أمر يتطلب فنيات الاسلوب العلاجي .

ويمثل البيئه كل من العناصر التاليه :

1- **الاسرة** : وهي المؤسسه الاولى التي تتلقى الفرد ويتشرب بطباعها واخلاقياتها وسلوكها وذلك لطول إقامة الفرد فيها.
2- **المدرسة** : هي المؤسسه الثانيه المواليه للاسرة والمكمله لوظيفتها الا ان هدة المؤسسه تتسم بطابعها الرسمي وهي تمارس عمليات ضبط كثيرة تفوق الاسرة ، وهي عملية تهيئة للفرد إلى تولي شئون حياته الخاصه .
3- **فئات الرفاق والاصدقاء** : تسير موازيه لكل من الاسرة والمدرسة وغالبا هذا النوع فيه هدم لوظيفة الاسرة والمدرسة التربوية والتعليمية وربما كانت مصدر من مصادر الانحراف لدى الفرد إلا إذا كانت صالحه
4- المجتمع الكبير بمؤسساته الاقتصادية والإعلامية والعقابية والتشريعية وقد تكون اشد سطوه من عناصر البيئة الاخرى . ومن المؤسسات العقابية ما يسمى بمراكز الرعاية الاجتماعية للأحداث ومعظمها يمر بوضع غير جيد إذ تكتنفه بعض السلبيات .

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

المحاضرة الثامنة

تابع مجالات الرعايـة الاجتماعيـة

مقدمة :

تعرفنا في المحاضرات السابقة عن الرعاية الاجتماعية والمفاهيم المرتبطة وحتي تحقق الرعاية الاجتماعية في المجتمع لابد ان تكون نابعة من احتياجاته وفي ضوء سياسة اجتماعية واضحة المعالم وخصوصا ان مجالات الرعاية الاجتماعية متعددة ومتنوعة وهي نفسها مجالات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية والتي تسعى من خلال العمل بها الى حل المشكلات واشباع الاحتياجات لفئات المجتمع المختلفة وهنا كان من المهم مناقشة مجالات الرعاية .

اولا : مراجعة

اهتمام برامج الرعاية الاجتماعية بالمجال النفسي وهي : -

1- **عندما تضع الرعاية الاجتماعية في** اعتبارها أن الرعاية هي حق من(حقوق الإنسان) يحصل عليها لأنها حق له وليس لأنه غير قادر أو محتاج، ويعني هذا ان الرعاية الاجتماعية حق لجميع المواطنين وليست هبة او صدقة تقدمها الحكومات للأفراد أو الهيئات. فالأفراد لهم الحق في الحصول عليها بل إن لهم ايضاً الحق في المطالبة بتوفير برامجها وذلك في حالة شحها .
2- **ان الرعاية الاجتماعية هي** (مسؤولية المجتمع) أي أن الرعاية الاجتماعية اصبحت مسؤولية المجتمع في إطار نظمه وتنظيماته الاجتماعية الحكومية أو الأهلية فكلاهما يكمل الاخر في توفير اشكال الرعاية الاجتماعية لسكان المجتمع.

- **فبعد ان كان الفرد فيما** مضى مسؤولاً عن فقره ،وأن حاجته ترجع أساساً إلى عيب فيه أصبح الآن المجتمع مسؤولاً مسؤولية كاملة عن إشباع احتياجات الافراد وهو ما يعرف عالمياً بمسؤولية المجتمع تجاه أفراده.
- **والمعروف أن لهذا أثر في** نفسية الفرد فالصدقة والإحسان تشعر الإنسان بالمذلة والمهانة وعدم الإنتاجية والعجز عن مساعدة ذاته .
- **ولكن عندما توفر له هذه** الخدمات وتمنح له كحق من حقوقه يمكن أن يطالب به لأنه من مسؤولية المجتمع فتعمل برامج الرعاية الاجتماعية بذلك على صون كرامته وتحفظ له حقه مما يقوي خطوط الدفاع النفسية لذاته .

3- **ولا تقتصر أهمية الرعاية الاجتماعية في** تنمية المجال النفسي للفرد مباشره بل تتخطاها لتشمل برامج الرعاية الاجتماعية الشاملة الموجهة للفرد سواء بشكل مباشر أو (غير مباشر) ومنها البرامج الموجهة لرعاية الأسرة .

- **فالأسرة هي النواة الاولى لقيام المجتمع الذي يتألف في** حقيقته من مجموعة من الاسر وتتمثل في الأسرة (كوحدة اجتماعية متضامنة من الافراد) حقيقة الأوضاع والقيم والظروف السائدة في المجتمع .
- **لذلك فإن الرعاية الاجتماعية الهادفة أساسا إلى** إشباع الحاجات والمطالب الأساسية للأفراد قد أولت الأسرة من العناية والاهتمام ما يحفظ لها هذه المكانة ويعطيها القدرة على مواجهة احتياجاتها ومطالبها من كافة الوجوه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وبالتالي ينعكس ذلك على تعزيز دورها في تنمية المجال النفسي لأفردها.

وتؤكد الاتجاهات العامة أن للأسرة دوراً بارزاً في مجال الصحه النفسية وتكمن أهميتها في :

1- أنها تعزز ذات الفرد وتعمل على تقويتها .
2- أنها الوحدة الأساسية في المجتمع التي تعمل على تلبية وإشباع معظم احتياجات أفرادها ، حيث أنها المصدر الذي يستمد منه الفرد الدفء والانتماء للآخرين وهي مصدر الأمن والاستقرار النفسي والاجتماعي فهي الأساس الذي تبنى عليه شخصية الإنسان منذ طفولته .
3- أنها تعمل على دعم العلاقات الاجتماعية التي من إيجابياتها توفير الجانب المعنوي وهو الشعور بالأمن والاستقرار والحب والانتماء.
4- أن للأسرة دور في حياة الطفل النفسية حيث أثبتت الدراسات المتخصصة أن الأمراض النفسية واضطرابات الشخصية ترجع إلى الطفولة المبكرة ، وبالتحديد إلى الوقت الذي يقضيه الطفل في أسرته متعرضاً لأنواع مختلفة من سوء المعاملة مثل الحرمان ومواقف الصراع .ومن هنا نرى أهمية البرامج الموجهة للأسرة في تنمية نفسية الفرد والارتقاء بذاته فتكن هناك برامج موجهه لإرشاد الآباء إلى كيفية التعامل مع أطفالهم ، ونعرض هنا لأهداف مكاتب التوجيه و الاستشارات التي ترعاها برامج الرعاية الاجتماعية **حيث تهتم :**

1. **بتقصي أسباب المشاكل الاسرية و محاولة علاجها .**
2. **توفير الجو المنزلي لما له من أهمية في تدعيم المجال النفسي .**

4- **إن برامج رعاية الطفولة وثيقة الصلة أيضا** ببرامج رعاية الأسرة وذلك لأن احتضان الطفل منذ نشأته والاهتمام بة وبكل ما يتعلق به ينتج فرداً سليماً معافاً نفسياً وجسمياً وقادراً على مواجهة مشاكل الحياة والتكيف مع صعوبات المعيشة والتصدي لها بفاعلية. لذلك لابد من حماية الطفل من أي عوامل بيئيه قد تؤثر عليه سلباً وذلك لان الطفل لديه قابليه سريعة للتأثر،ومن هنا ندرك(أهمية رعاية الطفل) حيث تعمل هذه الرعاية على تعزيز نفسيته وتنميتها .

المجال الاجتماعي :

نستطيع تناول دور الرعاية الاجتماعية في تنمية المجال الاجتماعي من خلال اتجاهين :

أولهما : دور الرعاية الاجتماعية في تنمية المجال الاجتماعي للفرد .

وثانيها : هو دور الرعاية الاجتماعية في تنمية البيئة التي يعيش فيها الفرد (المجتمع).

أما الأول فهو لا يختلف كثيراً عما سبق طرحه في دور الرعاية الاجتماعية في تنمية المجال النفسي ، وذلك لان تنمية المجال النفسي للفرد وتعزيز شخصيته ،وتدعيم ثقته بنفسه كلها أمور تساعد على تقوية علاقات الفرد الاجتماعية ، وبالتالي تنمية المجال الاجتماعي للفرد .

ونركز في هذا المجال على دور الرعاية الاجتماعية في تنمية المجال الاجتماعي في مفهومه الثاني وهو تنمية البيئة التي يعيش فيها الفرد .

وبالذات برامج الرعاية الاجتماعية الموجهة لبعض الفئات: ومن ذلك (برامج الرعاية الاجتماعية الموجهة إلى)

1- **(رعاية المعاقين) لما لها من** أبعاد اقتصادية خطيرة تكمن في أن هناك طاقات بشرية معطلة ومفقودة تعيش على هامش التنمية ولا تقتصر مشكلة الإعاقة في أن المعاق لا يساهم بشكل إيجابي في مجريات التنمية، جرد فئات مستهلكه وطاقات معطله ، ولكن لهم دور في الإنتاج أيضا .

تابع مجالات الرعاية الاجتماعية :

1- المجـال الفكـري .
2- المجال المهنـي .
3- الحقوق المدنيــة .

المجال الفكـري :

تقوم الرعاية الاجتماعية وبرامجها بدور بارز في تنمية المجال الفكري ورفع المستوى الثقافي لدى الأفراد ، ومحاولة الارتقاء بهم في مصاف ذوي العلم والمعرفة .

و معظم الدول تعمل على إقامة عدد من الأجهزة التي تتكاتف مع بعضها البعض لتقديم أشكال الرعاية الاجتماعية للمواطنين . ومنهـا (وزارة التعليم) حيث تسعى هذه الوزارة إلى تقديم عدد من الخدمات التعليمية للمواطنين والعمل على إعدادهم وتدريبهم وذلك ليعملوا على دفع عجلة الإنتاج في المجتمع ومن ثم تحقيق الرفاهية الاجتماعية .

وللرعاية الاجتماعية دورها في (تنمية المجال الفكري) وذلك من خلال **مجالات كثيرة من أهمها وأبرزها** :

أولا : لرعاية التعليمية وهي **عبارة (مجموعة من الجهود والخدمات والبرامج التي تقدم للمواطنين من أجل رفع المستوى التعليمي والفكري لهم ، وذلك محاولة منهم القضاء على الأمية ، تبدأ بمراحل ما قبل المدرسة وتمتد حتى التخرج من الجامعة)** ويتمثل ذلك في(رعاية المواطنين رعاية ثقافية) تهدف إلى رفع مستواهم الفكري ، وتتبنى مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم ، حسب قدرات الشخص واستعداداته .

وتتضمن الرعاية التعليمية ما يلي :

- إنشاء المدارس الحكومية لجميع المراحل .
- توفير المعلمين الأكفاء والعمل على تدريب المعلمين والأشراف عليهم .
- اعتبار التعليم حتى المرحلة الابتدائية تعليماً إجبارياً.
- توفير فرص التعليم بالمجان حتى التخرج من الجامعة .
- تشجيع المواطنين على التعليم .
- نشر الكتب الثقافية بأسعار مناسبة .
- توفير سائر الخدمات الأخرى المساعدة للعمليات التعليمية كالمدن الجامعية ووسائل مواصلات للطلاب ، ودعم الكتاب الجامعي والتغذية لطلاب الجامعات بأسعار رمزية .
- توفير خدمات رعاية الطلاب الصحيحة والتعليمية في مختلف مراحل التعليم .
- تزويد المؤسسات التعليمية بالأنشطة المختلفة .

ومن الخدمات التي تقدمها الرعاية الاجتماعية في المجال الفكري أيضا :

ثانياً : الرعاية الخاصة بالترفيه ، وشغل أوقات الفراغ ومن هذه الخدمات :

- إنشاء مراكز خاصة بالشباب وكذلك أندية اجتماعية وثقافية .
- التوجيه السليم للمواطنين من خلال الندوات ، والمحاضرات التي تناقش مواضيعاً ذات الصلة بحياة الأفراد في المجتمع .
- توفير الكتب والمكتبات الثقافية العامة التي تبيع مصادرها بسعر مناسب مما يجعلها في متناول جميع فئات المجتمع .

ويجدر بنا في هذا المجال أن نشير (**لهيئة الأمم المتحدة**) التي كان من ضمن أهداف إنشائها تحقيق التعاون الدولي في المجالات المختلفة للرعاية الاجتماعية ، ولتحقيق هذا التعاون انبثق من هيئة الأمم المتحدة العديد من المنظمات ، و ما يعنينا من **هذه المنظمات هنا هو ما يختص منها بالمجال الفكري.**

وهي هيئة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية (**اليونسكو**) حيث كان الهدف من إنشائها العمل على تنمية التعاون بين دول العالم فيما يتعلق بالتربية والتعليم والأنشطة الثقافية .

وتهدف اليونسكو في الوقت الحالي إلى :

1- جمع وتحليل ونشر المعارف في مجالات التربية والعلوم والثقافة .
2- العمل على تحقيق التعاون الدولي ونشر التعليم على كافة المستويات .
3- محاربة الأمية في جميع بقاع العالم ، وغير ذلك من أهداف ترتبط برفع المستوى الثقافي للفرد .

ثالثاً : تعمل الاجتماعية كعمليات مساندة لقيام المؤسسات التعليمية بدورها التعليمي ومن ذلك(الخدمة الاجتماعية في المدرسـة)

حيث أن الأخصائي الاجتماعي في المدرسة يحاول أن يقوم :

- بمساعدة الطلاب على التغلب على المشاكل التي تعترض مسيرتهم الدراسية فالمشاكل بكافة أشكالها سواء كانت اجتماعية ، اقتصادية ، أسرية تؤثر سلباً على التحصيل الدراسي للطالب .
- وهنا يبرز دور الأخصائي الاجتماعي (كمساعد وموجه للطلاب) الذين يعانون من مشكلات معينة تؤثر على تحصيلهم الدراسي ، والهدف الأساسي من وراء ذلك هو مساعدة الطلاب على القيام بأدوارهم الاجتماعية بكفاءة .
- ومساعدة المدرسة في ذات الوقت على تحقيق رسالتها في تربية وتعليم الطلاب وإعدادهم للمستقبل .

ووفقا لأهداف التربية العليا فإن البرامج التعليمية في المدرسة توجه (للطلاب) باعتبارهم هدف العملية التعليمية في حين أن الأخصائيين الاجتماعيين يوجهون جهودهم نحو (الأداء الاجتماعي والمشكلات) التي تعوق الطلاب ومحاولة وقايتهم من الفشل ، وهي عملية مساعدة للعملية التعليمية، ولذلك فإن برامج الرعاية الاجتماعية و وسيلتها الفعالة(الخدمة الاجتماعية) تعمل على تمهيد الطريق لكي يستفيد الجيل من العملية التعليمية ومن هذا المنطلق يمكن أن ننظر إلى الخدمة الاجتماعية التي تستعين بها المدرسة ، باعتبارها **خدمة تقدم للطلاب كما يلي:**

أ- فهي توفر لهم **الإمكانيات** التي تساعدهم على مستوى رفع أدائهم .
ب- و تحول **البرامج** التي تنفذها الخدمة الاجتماعية دون ضياع أو تبديد الطاقات البشرية .
ت- تعمل على الحد من **ظهور المشكلات** الانفعالية أو السلوكية التي تعد معوقا للعملية التربوية .

رابعا : تقدم برامج الرعاية الاجتماعية **الثقافية الموجهة لفئة الشباب** :

- **و** تهدف إلى إثراء معارفهم ومعلوماتهم ، حيث تسعى في جملتها إلى تنمية معلومات الشباب وتعميق وعيهم بقيمتهم الذاتيـة وأهميتهم الاجتماعية ، وتوضيح دورهم مما يساعد على التطور والتغير وتحقيق رفاهية المجتمع .
- كما تعمل على إثراء معارفهم بحيث يستطيعون التصرف السليم ومواجهة المواقف المحددة واتخاذ القرارات الصحيحة .

خامساً : يتضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حق الطفل في التعليم « للطفل حق في الحصول على وسائل التعليم الإجباري في المراحل الابتدائية على الأقل ، كما يجب أن توفر له هذه الوسائل ما يرفع مستوى ثقافته العامـة ، ويمكنه من تنمية قدراته ، وحسن تقديره للأمور ، وشعوره بالمسؤولية الأدبية والاجتماعية لكي يصبح عضواً مفيداً للمجتمع .

سادساً : <u>يشتمل مجال العمل والعمال على برامج لرعاية العملية التعليمية</u> حيث أن المسئولين في مجال العمل يولون العملية التعليمية أهمية قصوى وذلك لرفع المستوى الثقافي للعمال والقضاء على الأمية بينهم .

فالتعليم أصبح اليوم ضرورة اجتماعية واقتصادية .

حيث هناك علاقة وثيقة بين المستوى الثقافي للعامل وبين كلاً من سلوكه وتصرفاته وعلاقته برؤسائه ، وكذلك بين كفاءته و إنتاجه .

<u>المجال المهني</u> :

من المعروف أن المجتمع يهدف إلى تحقيق المزيد من القوى العاملة باعتبارها أساس إقامة البنيان الاجتماعي .

<u>و تؤدي الرعاية الاجتماعية رسالتها في هذا المجال</u> من خلال توفير **المزيد من:**

1- **أمن (العامل) واستقراره ، ورفع قدراته الذاتية ومستواه المهني** إلى أقصى حد مستطاع ، وذلك عن طريق (**إصدار التشريعات) و(إنشاء المؤسسات والمنظمات**)التي تقوم بدور أساسي في هذا المجال لذلك نجد معظم الدول قد قامت بإنشاء **(وزارة خاصة بالعمل)** تهدف إلى العناية والاهتمام بالعمال ، وإصدار التشريعات الضرورية لحمايتهم من إصابات العمل والبطالة والأخطار ، كما تعمل على رفع مستواهم الثقافي والمهاري .
2- **وهناك <u>برامج خاصة بالرعاية الاجتماعية في (مجال العمل)</u>** هذه **الرعاية يقصد بها** (مجموعة من الجهود والخدمات والبرامج التي تعمل على توفير فرص العمل للمواطنين ، ورعايتهم أثناء العمل) .

<u>وهي تشمل بنود التالية :</u>

- توفير فرص العمل المناسبة للمواطنين .
- و توفير مشروعات إنتاجية صغيرة للشباب .
- إنشاء مراكز التدريب المهني المختلفة لتأهيل المواطنين حسب قدراتهم واستعداداتهم .
- العمل على رفع المستوى الثقافي والمهني للعاملين عن طريق البرامج التدريبية المختلفة .
- الاهتمام بالأجور ، بحيث تتماشى مع المستوى المعيشي للمجتمع .
- توفير الخدمات الأخرى للعاملين كالخدمات الصحية والإسكانية والترويحية وغيرها .
- رعاية العاملين وأسرهم عند المرض أو العجز أو الوفاة .

3- وهناك خدمات **<u>للرعاية الاجتماعية متصلة بالعمال و تشتمل</u>** على عدد من **(برامج التوجيه المهني والتدريب)** كما يدخل ضمنها **(تشريعات الأجور) و(تنظيم العلاقة)** بين أصحاب العمل والعمال من حيث ساعات العمل والراحة الأسبوعية ، والإجازات سنوية ،وتشغيل النساء وإجازات الوضع...الخ

- وغير ذلك من الخدمات التي تتصل برفاهية العمال وتؤثر على مستوى إنتاجهم وأدائهم المهني ، وهذه التشريعات انبثقت عن **هيئة الأمم المتحدة** ، **(منظمة العمل الدولية)** حيث تختص هذه المنظمة بالتشريعات العمالية ، وقد ساعدت هذه المنظمة على تحقيق المستوى العالمي في مجالات مختلفة منها الأنظمة الخاصة بالمساعدات العامة والعلاقات العمالية ، وأنظمة التأمينات الاجتماعية ، والتشريعات ذات الصلة بتشغيل الأطفال والنساء .

4- **قد صدر أيضاً قانون العمل ويعرف بأنه** « مجموعة القواعد القانونية التي تحكم العلاقات الفردية أو الجماعية التي تنشأ بين أصحاب الأعمال وهؤلاء الذين يعملون تحت سلطتهم وإشرافهم مقابل أجر " **وأهمية قانون العمل** تكمن في عدد من الأمور على رأسها :
- أن **(الدخل القومي للمجتمع)** ينتج عن عمل أفراد المجتمع ومن هنا تبرز أهمية عنصر العمل في الإنتاج .
- قد يرى **(بعض قاصري النظر)** أن **هذه القوانين الخاصة بالعمل** تؤدي إلى الزيادة في نفقة الإنتاج دون مقابل ، ولكن هذا غير صحيح بالطبع حيث إن التغير الذي طرأ على قانون العمل من ناحية الاهتمام بالعمال والسعي نحو تحسين أحوالهم من شأنه أن **يحقق السلام الاجتماعي .**
- حيث أن مظاهر الصراع بين العمال وأصحاب العمل تقل ، مع تحسن من ظروف الإنتاج .
- كما أن **(تشريعات العمل)** تؤدي إلى الزيادة في (نفقة الإنتاج التي تؤدي في ذات الوقت إلى زيادة القوة الشرائية) فتنفتح تبعاً لذلك آفاق جديدة للإنتاج .

5- **كما تعد برامج التأمينات الاجتماعية** أحد برامج الرعاية الاجتماعية حيث **تعرف** التأمينات الاجتماعية **بأنها** (ذلك النظام الذي تقوم به الدولة لتأمين حد معين من الدخل لبعض أو لجميع الأفراد ، في مقابل الاشتراكات الفردية التي تدفع لحساب المستفيدين).
- ويقوم بتسديد هذه الاشتراكات المستفيدون ، وأصحاب العمل والدولة في بعض الأحيان **وذلك في حالة(** انقطاع الدخل كحالات المرض ، والعجز ، والشيخوخة ، وإصابات العمل ، والوفاة ، البطالة) وغيرها من المخاطر التي تعرض الإنسان للحاجة ، وإذا عرفنا أن من **أهم سمات نظام التأمينات الاجتماعية** التي تعنينا في هذا المجال أنه يعتبر(**أداة فعالة في التنمية**)، فالأمن النفسي الذي يتمتع به الموظف والعامل يدفعه بلا شك للمزيد من الإنتاج والعطاء .
- ومن ثم يرفع من **(مسيرة الأداء المهني عنده**) وذلك بالفعل ينمي المجال المهني ويدفع عجلة العمل في المجتمع .

6- **إن برامج الخدمة الاجتماعية العمالية تتماثل مع الرعاية الاجتماعية** في أهدافها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حيث تعرف **الخدمة الاجتماعية العمالية بأنها :**
- (مجموعة من الجهود التي يقوم بها الاخصائي الاجتماعي في المجالات العمالية ، بقصد زيادة التوافق بين العامل وأجواء العمل ومسؤولياته وذلك بهدف رفع كفاءة الانتاج كماً ونوعاً بإشباع احتياجات العمال).
- هذه الخدمات على اختلافها تعتبر دعامة قوية لبناء العلاقات الطيبة بين طرفي الانتاج ، كما أنها تعتبر من أهم وسائل زيادة الانتاج ، حيث أن لكل خدمة من الخدمات الاجتماعية العمالية أثآر ومزايا خاصة وعامة ، يمكن تحقيقها عن طريق إعداد البرامج المناسبة للخدمات الاجتماعية العمالية .

- **فقد اهتمت الرعاية الاجتماعية بالمجال المهني** اهتماماً بالغاً فلم تهمل العامل أو الموظف بل أولته اهتمامها ومنحته الأمن والطمأنينة ، لأنه **إنسان في المقام الأول** ولكي يحسن من إنتاجه ويرتقي بالمجال المهني في مجتمعه ، ويساهم بالتالي في **التنمية الاجتماعية في المقام الثاني** وقد ركزت ضمن أهدافها (اهتمامها برفع مستوى الأفراد العلمي) وتوفير فرص التعليم التي تؤدي بالتالي إلى التخصص المهني ، حيث أن التخصص يرفع من مستوى جودة الأداء المهني الذي يقوم به الفرد في مجال عمله ، كذلك لا نجد برنامجاً من برامج الرعاية الاجتماعية الموجهة **لفئات معينة إلا وقد عني بتدريبهم وتأهيلهم المهني** الذي يتناسب مع إمكانياتهم وقدراتهم ، ومثال ذلك **(الأحداث الجانحين ، والمعاقين)**.
- ولا شك أن كل هذه الجهود مجتمعة تؤدي إلى تنمية وإثراء المجال المهني ، وبالتالي رفع المستوى المعيشي للمواطنين .
- **الحقوق المدنية** تعد إسهامات (التعاليم والديانات السماوية) ذات أثر واضح في حماية الإنسان من ضياع حقوقه ، حيث نادت بحقوقه ودعت إلى تكريمه وصيانة هذه الحقوق ، ومن هذه الحقوق هي الحقوق المدنية التي يجب أن ينالها **ويتمتع بها كل فرد مثل** (التمتع بحق الحرية في الرأي ، والتملك والإرث ، وحرية البيع ،والشراء .) والمطلع بتعمق في مجالات الرعاية الاجتماعية يجد أن الرعاية الاجتماعية ببرامجها المختلفة تحفظ للإنسان حقوقه المدنية ، وتدفعه كذلك بالمطالبة بها في حالة عدم حصوله عليها .
- حيث **تضمن ميثاق الأمم المتحدة** _ الذي أعلنت فيه حقوق الإنسان في ديسمبر 1984 م _ توضيح الحقوق المدنية التي يجب أن يحصل عليها وتشتمل (حرية إبداء الرأي ، والمساواة في الحقوق والواجبات ، عن طريق القوانين واللوائح التي يعمل بها) .
- وذلك يعني أنه إذا قررت ضرائب فإنه يجب على الجميع دفعها دون استثناء ودون تميز فئة عن أخرى ، وأن يحاكم الجميع دون استثناء .
- وهذا الأمر نجده واضحاً فيما تقوم به الرعاية الاجتماعية من خدمات وبرامج ، وما تتبعه من أسس ومبادئ ، في سبيل تحقيق الهدف الأساسي وهو**(بناء الإنسان)** . .

فبرامج الرعاية الاجتماعية تعمل على تحقيق هذا الهدف في أنها :

1- تسعى **لتحرير الإنسان من(العبودية والحاجة والتبعية)** لذلك نراها منحته خدماتها كحق أساسي له حتى ينمو إحساسه بذاته وبقدراته ، وبالتالي يكون له رأي خاص به في نواحي الحياة المختلفة ، ومن ثم أعطته حرية إبداء هذا الرأي ونجد ذلك واضحاً في حق تقرير المصير وهو أحد مبادئ الخدمة الاجتماعية ، فالفرد له حرية الاختيار دون أن يفرض عليه رأي لا يتفق مع رغبته ، وكذلك حق التقبل وحق التحفظ على أسراره، كذلك فإن برامج الرعاية الاجتماعية تسعى إلى الارتقاء بفكر الإنسان ومستوى تعليمه وتبصيره بحقوقه و واجباته ، حتى يكون على دراية بما له وما عليه ، وبالتالي يأتي دور المطالبة والسعي للحصول على هذه الحقوق .

2- تعمل على تحقيق **(المساواة في الحقوق والواجبات)** التي تحددها القوانين واللوائح والعدل في الحكم على الجميع بدون استثناء أو محاباة ، فأننا نجد أن للرعاية الاجتماعية مؤسسات خاصة بها تقدم من خلالها خدماتها ، ومن ضمن **هذه المؤسسات وزارة العدل .** حيث تقوم هذه الوزارة بالحكم بين الناس ، والقضاء بينهم ، ورد الحقوق لأصحابها .

3- تسهم الرعاية الاجتماعية في **(مجال الأمن والعدالة)** ، بما تقدمه من جهود في إطار الحقوق المدنية والتي تهدف فيه لحماية أمن المواطنين **وضمان حصوله على حقوقه وهذه الجهود تتضمن ما يلى :**

- توفير رجال امن مدربين .
- إنشاء مراكز الشرطة .
- ضمان حصول كل مواطن على حقوقه .
- إنشاء المحاكم المختلفة .
- الخدمات التي تقدمها الرعاية الاجتماعية المتصلة بالقانون ، **وتشتمل تقديم المشورة القانونية وإنشاء المحاكم والمؤسسات الإصلاحية .**

4- تعمل على **(دعم حق التملك)** حيث تقوم الرعاية الاجتماعية بخدمات متعددة لتسهيل عملية التمليك للفرد خاصه بالنسبة لمسكنه حيث انها تعمل على توفير المسكن المناسب لفئات ذات الدخل المحدود أو المتوسط وتقديم القروض للمواطنين وذلك لتيسر لهم عملية البناء كما انها تعفي مواد البناء من الضرائب .

حيث أن هناك رعاية اجتماعيه خاصه بمجال الاسكان وهي عباره عن مجموعه من الخدمات والبرامج التي **تسعى الى توفير المسكن المناسب للمواطنين يشمل ما يلي :**

- توفير المسكن الصحي الملائم لدخل المواطن .
- إنشاء المدن جديدة .
- العمل على تمليك المساكن للمواطنين بأسعار مناسبة .
- إعطاء قروض من بنك التسليف للراغبين في البناء .
- توفير مستلزمات البناء للمواطنين .

5- أن الرعاية الاجتماعية قد أولت **(المرأة أيضاً اهتمامها)** وأعطتها حقوقها المدنية التي لم يكن معترف بها قبل الحرب العالمية الأولى حيث إنه بنهاية الحرب العالمية الأولى منحت المرأة حقوقاً مدنية وسياسية ، وذلك مثل حقها في(الدخل والإرث والعمل والتملك) .

- هذا على مستوى الثقافة العربية .
- أما الإسلام فإن المرأة تتمتع بهذه الحقوق بدون مماراة .

6- ومن حيث **(حق البيع والشراء)**فإن الجهة المخولة لذلك هي (وزارة التجارة) وهي وزارة أساسية تكاد لا تخلو دولة منها .

لها دور في الوفاء بهذا المتطلب المدني ، حيث إنها تقوم بعدد من الخدمات مثل :

أ- **(حماية المستهلك ، ومدى تطابق السلعة للمواصفات والمقاييس)** .

ب- كما تحارب بعض الدول **(الاحتكار في التجارة)** وذلك مثل ما قامت به وزارة العدل في الولايات المتحدة الأمريكية عندما رفعت قضية على (شركة مايكروسوفت) ، وذلك لأن الاحتكار يحد من الاستفادة من السلعة المنتجة ، حيث ترتفع أسعارها لدرجة لا يستطيع الفرد المحدود الدخل اقتناءها .

ت- كما نجد في **مجتمعنا السعودي** هيئة تابعة لوزارة التجارة ، وهي(الغرفة التجارية) التي تقدم خدماتها للتجار ، وذلك لتسهل عليهم عملية البيع والشراء وتوفر النشرات والكتيبات التي تمد التاجر بالمعلومات التي تفيده في مضمار عمله، وغير ذلك من الخدمات الكثيرة التي يصعب حصرها .

ومن هنا ندرك أن الرعاية الاجتماعية ببرامجها المختلفة كان لها دوراً واضحاً في الوفاء **(بالمتطلبات المدنية**)التي يجب أن ينالها ويتمتع بها كل فرد في المجتمع ، وذلك لأن توجه الرعاية الاجتماعية يعد توجه إنساني في أساسه ومنبعه ، حيث لا ترضى بأن يعيش الفرد مسلوب الحقوق مهان الكرامة ، بل على العكس تسعى لدفعه دفعاً للمطالبة بحقوقه **وتوفر له <u>المؤسسات التي تخدمه في هذا المضمار ولتحقيق ذلك يجب :</u>**

1- التأكيد على أهمية **(العنصر الإنساني)** في التنمية ، من خلال التركيز على بناء الإنسان منذ الأساس في تعليمه ، وتلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية بكافة أشكالها دوراً هاماً في ذلك ، لذلك يجب أن يكون القائمون عليها قادرون على تحمل هذه المسؤولية العظيمة .
2- التأكيد على ضرورة التركيز على**(الهدف الوقائي)** لبرامج الرعاية الاجتماعية ، وذلك تبعاً للحكمة المشهورة (درهم وقاية خير من قنطار علاج) .
3- بما أننا مجتمع إسلامي محافظ فإنه يتوجب علينا ضرورة **(ربط الرعاية الاجتماعية وأهدافها ومبادئها بما ورد في كتاب الله)** وسنة نبيه محمد ﷺ ، لكي تكون نبراساً نهتدي به في حياتنا ونصلح من خلالها ديننا الذي هو عصمة أمرنا ونصلح كذلك من خلالها دنيانا التي فيها معاشنا .
4- إعادة النظر في **(المقررات الدراسية)**لطلاب الدراسات الاجتماعية ، والتأكد من فعاليتها في الإعداد المهني للأخصائي الاجتماعي حتى يكون إعداده يتناسب مع المسؤولية المناطة به .
5- حتى تقوم برامج الرعاية الاجتماعية بأدوارها المنتظرة وتتمكن في المجالات المختلفة (نفسي ، اجتماعي ، اقتصادي، فكري، مهني) أصبح من الضروري الاهتمام **(بإعداد وتدريب العاملين)**في ميادين الرعاية الاجتماعية في مختلف التخصصات إعداداً جيداً ، لأن على أعناقهم تقع مسؤولية إدارة وتقديم هذه البرامج والخدمات .
6- توعية أفراد المجتمع **(بماهية برامج)**الرعاية الاجتماعية وكيفية الحصول عليها ، والاستفادة من خدماتها خاصة تلك الخدمة الموجهة للفئات الخاصة كالمعاقين مثلاً .
7- تدعيم **(وتشجيع البحث العلمي)** في ميادين الرعاية الاجتماعية سواء على المستوى القومي أو العالمي .
8- تشجيع **(حركة التأليف)**في ميادين الرعاية الاجتماعية من منظور جديد، أي تناول ميادين الرعاية الاجتماعية من زوايا لم يسبق تناولها من قبل ، حتى يتحقق الهدف المنشود والمتمثل في إثراء المعرفة النظرية ، ومن ثم الاستفادة من هذه المعرفة في الممارسة المهنية .
9- حيث أن مجتمعنا السعودي يتميز بالحراك الاجتماعي وسرعة التغير الاجتماعي ، فإن الأمر يقتضي ضرورة المسارعة في **(دراسة الظواهر الاجتماعية الجديدة)**، وذلك للتوصل إلى نتائج تعيننا **على التعامل مع هذه الظواهر بفاعلية .**

اسئلة :

س : ما هي الخدمات التي تقدمها الرعاية الاجتماعية في المجال الفكري ؟

س : **اذكر / ي ما تعرفونه عن الرعاية التعليمية**

صح وخطأ :

- **الرعاية الاجتماعية وبرامجها دور بارز في تنمية المجال الفكري**
- تؤدي **القوانين الخاصة بالعمل** إلى الزيادة في نفقة الإنتاج دون مقابل

اختيار من متعدد:

لرعاية الاجتماعية دورها في (تنمية المجال الفكري) من خلال

أ- العمل بمجالات كثيرة .
ب- استخدام طرق متنوعة .
ت- التركيز على بناء المجتمع .
ث- حل المشكلات المجتمعية مجالات كثيرة .

تهدف اليونسكو في الوقت الحالي إلى :

أ- التنمية الاقتصادية .
ب- نشر المعارف .
ت- الاهتمام بوضع الخطط الاستراتيجية .
ث- محاربة الفقر .

الاجابة :

الرعاية الخاصة بالترفيه ، وشغل أوقات الفراغ ومن هذه الخدمات :

- إنشاء مراكز خاصة بالشباب وكذلك أندية اجتماعية وثقافية .
- التوجيه السليم للمواطنين من خلال الندوات ، والمحاضرات التي تناقش مواضيعاً ذات الصلة بحياة الأفراد في المجتمع .
- توفير الكتب والمكتبات الثقافية العامة التي تبيع مصادرها بسعر مناسب مما يجعلها في متناول جميع فئات المجتمع .

- ويجدر بنا في هذا المجال أن نشير (**لهيئة الأمم المتحدة**) التي كان من ضمن أهداف إنشائها تحقيق التعاون الدولي في المجالات المختلفة للرعاية الاجتماعية ، ولتحقيق هذا التعاون انبثق من هيئة الأمم المتحدة العديد من المنظمات ، و ما يعنينا من **هذه المنظمات هنا هو ما يختص منها بالمجال الفكري.**
- وهي هيئة الأمم المتحدة للتربية والعلوم الثقافية (**اليونسكو**) حيث كان الهدف من إنشائها العمل على تنمية التعاون بين دول العالم فيما يتعلق بالتربية والتعليم والأنشطة الثقافية **وتهدف اليونسكو في الوقت الحالي إلى :**

1- جمع وتحليل ونشر المعارف في مجالات التربية والعلوم والثقافة .
2- العمل على تحقيق التعاون الدولي ونشر التعليم على كافة المستويات .
3- محاربة الأمية في جميع بقاع العالم ، وغير ذلك من أهداف ترتبط برفع المستوى الثقافي للفرد .

ج) الرعاية التعليمية هي :

- إنشاء المدارس الحكومية لجميع المراحل .
- توفير المعلمين الأكفاء والعمل على تدريب المعلمين والأشراف عليهم .
- اعتبار التعليم حتى المرحلة الابتدائية تعليماً إجبارياً.
- توفير فرص التعليم بالمجان حتى التخرج من الجامعة .
- تشجيع المواطنين على التعليم .
- نشر الكتب الثقافية بأسعار مناسبة .
- توفير سائر الخدمات الأخرى المساعدة للعمليات التعليمية كالمدن الجامعية ووسائل مواصلات للطلاب ، ودعم الكتاب الجامعي والتغذية لطلاب الجامعات بأسعار رمزية .
- توفير خدمات رعاية الطلاب الصحيحة والتعليمية في مختلف مراحل التعليم .
- تزويد المؤسسات التعليمية بالأنشطة المختلفة .

صح وخطأ :

- **الرعاية الاجتماعية وبرامجها دور بارز في تنمية المجال الفكري** (√)
- تؤدي **القوانين الخاصة بالعمل** إلى الزيادة في نفقة الإنتاج دون مقابل (×)

اختاري الاجابة الصحيحة :

لرعاية الاجتماعية دورها في (تنمية المجال الفكري) من خلال :

أ- **العمل بمجالات كثيرة** .
ب- استخدام طرق متنوعة .
ت- التركيز على بناء المجتمع .
ث- حل المشكلات المجتمعية مجالات كثيرة

تهدف اليونسكو في الوقت الحالي إلى:

أ- التنمية الاقتصادية .

ب- **نشر المعارف** .

ت- الاهتمام بوضع الخطط الاستراتيجية .

ث- محاربة الفقر

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام